مخطوطة

حاشية على رسالة سالم السنهوري فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان

المؤلف

عبدالله بن علي نوار الشافعي

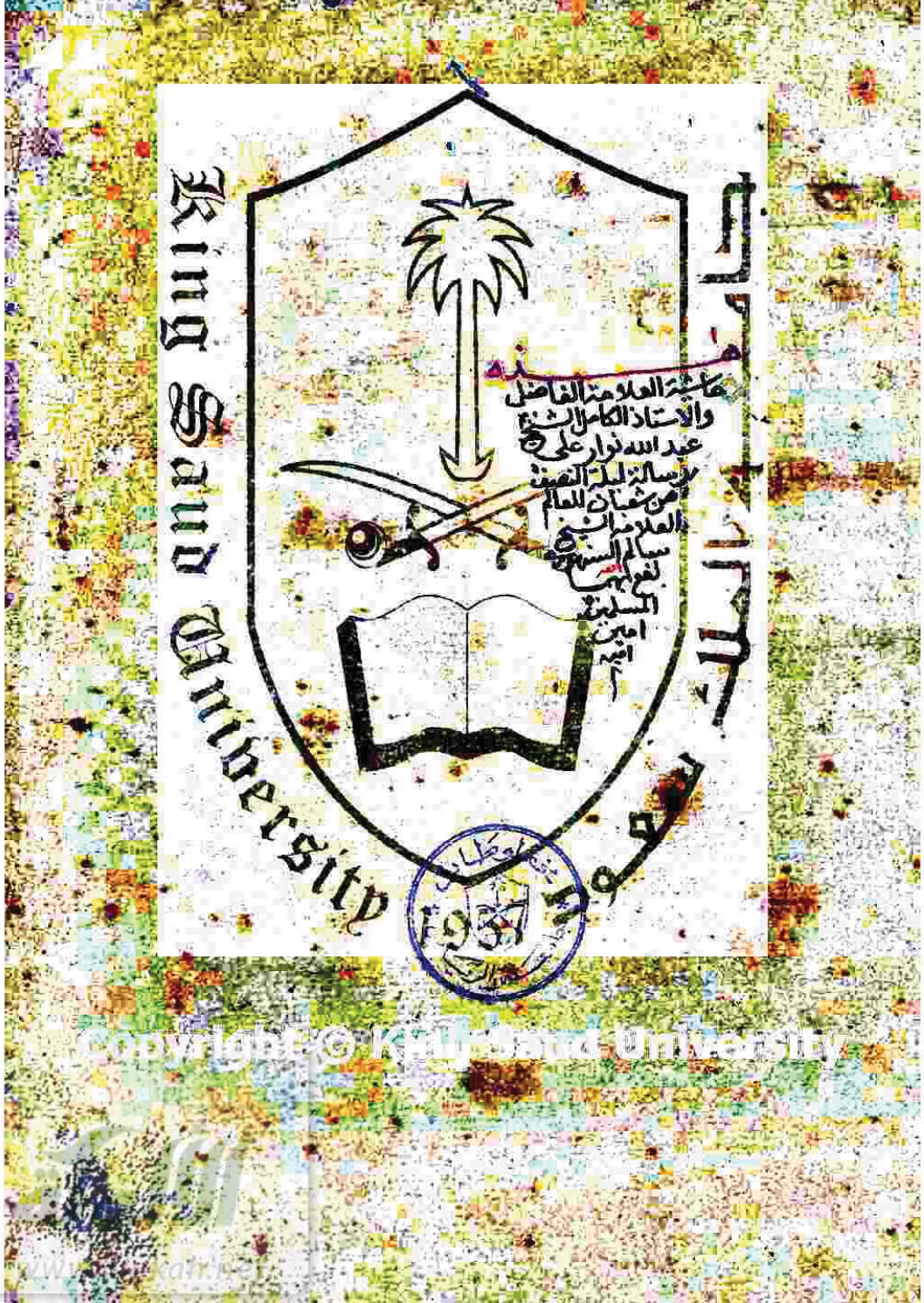

Copyright © King Saud University

ق ٢/٧١٧
٢٤٢١/ ١٤٠٠ هـ

٢٤٢١
عبد الله بن علي نوار الشافعي
١٢١٤ هـ
٢٧
تصوف
٢٩×١٧,٥ سم
٢١٨
ن. ح

بسم الله الرحمن الرحيم وبه المستعان وعليه التكلان
الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على اشرف الرسل المصطفى وبعد
فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه الغنى الغفار عبد الله الشافعي بن على انوار
ستر الله عيوبها وغفر ذنوبها هذه حواشٍ شريفة وتحقيقات
نفيسة لخصتها من شرح العلامة عبد الرؤف المناوى على رسالة البكرى
جعلتها على رسالة الامام العلامة والرحلة الفهامة الشيخ سالم السنهورى
فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان طالبا من الله العفو والرضوان
وزدت على ما اخذته منه بيسير كلمات حسبما مخى فاطر الارض والسموات
قال رحمه الله تعالى (باب ما جاء فى اسماء ليلة النصف من
شعبان) اى هذا باب بيان الاثار الدالة على تعداد اسماء هذه الليلة
وحاصل ما ذكره من اسمائها ثلاثة عشر اسما واوصلها بعضهم الى نيف
وعشرين وشعبان اسم للشهر الثامن من شهور السنة العربية فهو غير منصرف
للعلمية والزيادة سمى به لتشعبهم اى تفرقهم فيه فى طلب المياه او فى الغارات
اولانه شعب اى ظهر بين رجب ورمضان ذكره فى اللغة وفى حديث رواه
امام الشافعية عبد الكريم الرافعى فى تاريخ قزوين والديلمى عن انس مرفوعا
انما سمى شعبان لانه تشعب فيه خير كثير للصائم حتى يدخل الجنة وفى حديث
رواه البيهقى وغيره عن امامة مرفوعا شعبان شهرى ورمضان شهر الله
وشعبان المطهر ورمضان المكفر وروى الديلمى من حديث انس مرفوعا
رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر امتى قوله عن عائشة
بالهمز وقرائته بالياء من لحن العامة قاله الزركشى قوله قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الطيبى اصله سمعت قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخر القول وجعل حالا ليفيد الابهام ثم التبيين وهو وقع
فى النفس من الاصل قوله يسح الله بفتح الياء وضم السين من باب رد
يقال سح الماء صبه وسح الماء بنفسه سال من فوق وكذا المطر والدمع
اه من المختار وتصرف وقال فى القاموس السح الصب والسيلان من فوق

قوله الاثار رجح اثر
الحديث مرفوعا الا و
بعض الفقهاء الموقوف
والمرفوع ما اضيف
صلى الله عليه وسلم حقيقة او
حكما ان لم يكن الراوى ممن
والموقوف ما اضيف للصحابة
عيث قصر عليه فلم يجاوزه عنه
الى النبى صلى الله عليه وسلم اه
امير بزيادة من الجوهر

قوله شعب
كمنع اه
قاموس

كالصحح

كالسموح والتسمح اى يصب الله الخير اه وفى رواية بفتح الله الخير بكسر الخاء
المعجمة اى الجود والكرم فى اربع ليال ليلة الاضحى والفطر وليلة النصف
من شعبان وليلة عرفة فهذه تفسير لما ابهم من الليالى فى رواية النصف
والقصد بهذه الرواية ونحوها الحث على قيام هذه الليلة واحيائها بالدعاء
وعدم الغفلة عن ذلك لئلا يفوته حظه من القسمة عند فتح خزائن الرحمة
وسيأتى التصريح باستحباب احياء هذه الليالى الاربع وزيادة واحدة وهى ليلة
الترويه فى الباب الثالث قوله عن عطاء بن يسار بمثناة تحتية وسين
مهملة الهلالى الامام الربانى التابعى الكبير مولى ميمونة ام المؤمنين الفاضل
صاحب مواعظ وعبادة روى عن زيد بن ثابت وابى ايوب وعائشة
وابى هريرة واسامة بن زيد وغيرهم واخذ عنه خلائق كثيرة لانكاد
تحصى وكان ثقة ثبتا جليلا من ادعية العلم وجهابذة الاثر مات
سنة ثلاث ومائة وصحح ابن حجر القول بانه عن بضع وتسعين قوله
ينسخ بالبناء للمفعول من النسخ وهو النقل اى ينقل له اسم كل من عوت
شعبان الى شعبان بامر العزيز الرحمن من ديوان الاحياء الى ديوان
الاموات فائدة روى ان تحت ساق العرش شجرة تنشر الرمان
فيها اوراق على عدد ارواح الخلائق مكتوب فى كل ورقة اسم صاحبها
وملك الموت ينظر اليها فاذا اصفرت منها ورقة علم قرب اجل صاحبها
فيوجه اليه اعوانا فاذا سقطت قبض روحه وذلك قوله تعالى وما
تسقط من ورقة الا يعلمها وفى بعض طرق هذا الاثر سقوطها على
ظهرها علامة على حسن الخاتمة وعلى بطنها علامة على سوء الخاتمة
اعاذنا الله من ذلك بجاه نبيه قوله وينجر من باب فعد قال فى القاموس
النجر الانبعاث فى المعاصى والزنا كالفجور فيهما وفجر فسق وكذب وكذا
وعصى اه وهو من عطف الرادف فان الظلم وضع الشئ فى غير موضعه
فتدبر قوله وما من ليلة بعد ليلة القدر افضل منها ظاهر هذا انها
افضل من ليلة الاسراء ونحوها من الليالى الفاضلة وهو ما صله
وليس كذلك صح

بالتشديد
اه

ما في المقام ان ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر هي افضل
الليالي على الاطلاق ثم ليلة القدر فالاسراء فعرفة فالجمعة فليلة النصف
من شعبان فالعيد على هذا الترتيب وافضل الايام يوم عرفة فيوم النصف
من شعبان فيوم الجمعة والليل افضل من النهار ذكره شيخ مشايخنا
الشرقاوي على التحرير قوله دفع بالبناء للمفعول اى دفع الله تعالى
اى امر بعض ملائكته ان يدفع وقوله صحيفة اى شئ مكتوب فيه اسماء
من يموت في تلك السنة اذ الصحيفة ما يكتب فيه واصلها المبسوط
من كل شئ وقال الزمخشري هي قطعة من قرطاس او جلد كتب فيه فظاهر
انها لا تسمى صحيفة الا مع الكتابة قوله فيقال له اى من قبل الله تعالى
وقوله اقبض من باب ضرب كما في المختار وقوله من في هذه اى ارواح كل
من الخ قوله فان العبد اى الانسان حرا او عبدا مكلفا او
صبيا ذكرا او انثى جنيا او انسيا وقوله ليغرس بابه ضرب والغراس
بكسر الغين المعجمة فعال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب والازواج
جمع زوج يقال على الذكر والانثى في اللغة العالية وهي لغة الحجازيين
قال تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وغير الحجازيين يقولون للانثى
زوجة بالتاء وجمعها زوجات والفقهاء يقتصرون في الاستعمال على
لغة غير الحجازيين للايضاح وخوف اللبس اذ لو قيل تركة فيها زوج
وابن لم يعلم اذكرام انثى والبنيان بالضم الباء اسم لكل ما يبنى قوله
وما يتطرب به اى لا يؤخره الا لوقت الامر به اى بقبض روحه فقوله
فيقبضه معطوف على يؤمر عطف تفسير قوله تقطع الآجال بعد الهمزة
جمع اجل بالتحريك وهو المدة المضروبة لحياة الحيوان اى تتميز وتتعين
من يموت من تلك الليلة الى مثلها من العام القابل عن اسماء من لم يمت
في تلك المدة لكن يسلم ذلك لملك الموت في ليلة القدر كما تصرح
بذلك الرواية التي بعد هذه قوله وان الرجل ليبكح اى المرأة وقوله ويولد له
له اى الولد والولادة وضع الوالدة ولدها اى وان المرأة لتنكح وتحمل وقد

قوله وان الرجل عبارة المتن حتى ان الرجل ويسافر لم التعبير بهذا اه

خرج اسمها في ديوان الموتى فاكتفى باحد اللفظين عن الآخر للقطع بعدم
الفارق وظ قوله تقطع الآجال ان ذلك لا يختص بالآدميين بل يكون
في جميع الحيوان ولا يضر قولي ان الاجل الخ لان الاقصار على النوع الانساني
لشرفه واختصاصه بالقوة العاقلة الفاهمة المدركة للخطاب واعلم انه
ينبغي ان يتحرى الاعمال المقربة الحضرة القدس بزوالفوز بالغرف العالية
في تلك الليلة فانه اذا كانت محل قطع الآجال استحب لكل احد احياؤها
بالعمل الصالح ليأتيه قطع اجله وهو متلبس بعبادة ربه فيسبغ عليه نعمته
ويحسن خاتمته ويستحب اكثار الدعاء فيها بالعفو والعافية وبحث التسبيح
وتزيين الالفاظ والتعوق وغير ذلك كما ذكره الامام الغزالي قال لان
الدعاء حالة تضرع وتذلل وذلك لا يناسبه وقد مر بعض السلف يقاض
يدعو بسبع فقال على الله تتألم وينبغي ان يكثر مما كان المصطفى يدعو به
مما يناسب المقام كقوله اللهم اغنني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك
عمن سواك اللهم اني اسألك ان تطهر قلبي وتخصص قربي اللهم طهر قلبي من
النفاق ولساني من الكذب وعملي من الرياء وعيني من الخيانة اللهم من بلاء
الدنيا وعذاب الاخرة اللهم اني اسألك الصحة والعافية وحسن الخلق وغير
ذلك مما كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم قوله ويسلمها الى ربها السلة
القدر وفي رواية يسلمها الى مدبرات الامور في ليلة القدر وهم كما ذكره الشر
في موضعين خمسة من الملائكة اسرافيل وميكائيل وجبريل وعزرائيل
واسماعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم فيدفع نسخة الارزاق الى
ميكائيل ونسخة الحروب والزلازل والصواعق والخسف لجبريل ونسخة
المصائب للملك الموت ونسخة الاعمال لاسماعيل هكذا ذكر ولم يذكر ما يدفع
لاسرافيل وقد رأيت في بعض العارفين من مشايخي لما سألته عما يدفع له
انه صحيفة المقدرات الثابتة في اللوح المحفوظ لانه ينظر اليه وينقل
منه المقادير ويسلمها لغيره من الملائكة اه قوله واحب ان يرفع عملي
وانا صائم فيه اشارة الى افضل الصوم فانه سر بين العبد وبين ربه

قوله اغنني اغنه فقيرا اغنه عيالا اغنه عائلا اغنه مقلا اغنه معدما اغنه عانيا اغنه فاقدا اغنه معوزا اغنه محتاجا اغنه معسرا اغنه مدقعا اغنه مملقا اغنه مضرا اغنه مجهدا اغنه مفلسا اغنه مسكينا اغنه ضعيفا اغنه عاجزا اغنه عاطلا اغنه عاريا اغنه عديما اغنه مقترا اغنه مقلا اغنه معدما اغنه عانيا اغنه فاقدا اغنه معوزا اغنه محتاجا اغنه معسرا اغنه مدقعا اغنه مملقا اغنه مضرا اغنه مجهدا اغنه مفلسا اغنه مسكينا اغنه ضعيفا اغنه عاجزا اغنه عاطلا اغنه عاريا اغنه عديما اغنه مقترا

قوله قوله واحب الخ بعد قوله قوله وهو كسر يرفع فيه الاعمال لرب العالمين تامر

واحب اليه صلى الله عليه وسلم من ذلك ان يأتيه اجله وهو ذاكر الله تعالى لقوله احب
الاعمال الى الله ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله واحب اليه من ذلك
ايضا ان يأتيه اجله وهو قائم بين يدى ربه يناجيه فى الصلاة لقوله عليه
الصلاة والسلام حبب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عينى
فى الصلاة فالذكر بالاسماء الجلالية والكمالية والصلاة لرب البرية افضل
من الصوم وانما نص صلى الله عليه وسلم على فضل اكثار الصوم فى تلك الاوقات
لخفائه فلذلك سألت الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله فاخبرها
بانه نافع ايضا فى هذا الغرض وان كان غيره انفع منه فالجمع بينه وبين غيره
ارفع قال حجة الاسلام الغزالى ينبغى الجمع بين الصلاة والصيام والذكر
والدعاء والاستغفار والقراءة والتفكر فان لكل واحد امرا مخصوصا
فى القرب من رب العالمين وقد فعل ذلك كله المصطفى صلى الله عليه وسلم
فى تلك الليلة قال الجمع افضل الصيام ما لا يضعف البدن عما هو افضل
منه من القيام بحقوق الله وحقوق عباده اللازمة فان اضعفه عما هو
افضل منه فتركه اولى كأن اضعفه عن الصلاة او الذكر او قراءة القرآن
او العلم النافع اخرج ابن شيبة عن ابن مسعود انه كان يقل الصوم
ويقول انه يمنعنى من قراءة القرآن وقراءة القرآن احب الى وقال
الحافظ ابن رجب ان قراءة القرآن افضل من الصيام كما ذكره سفيان
الثورى ومن تبعه وكذا تعلم العلم الشرعى وتعليمه فقد نص الائمة
الاربعة على ان طلب العلم افضل من صلاة الفرض ونفلها افضل من نفل
الصوم فالعلم اى الاشتغال به افضل بالاولى قوله وكان من اكثر صيامه
فى شعبان من زائدة فى اسم كان اى كان اكثر صيامه حاصلا فى شعبان
فتأمل قوله يغفل الناس عنه بابه دخل كما فى المختار اى لكونه الشغر
شهران عظيمان الشهر الحرام وشهر الصيام فاشتغل الناس بهما عنه
فصار مغفولا عنه مع كون صومه افضل من صوم رجب الحرام قال ابن
رجب وكثير من الناس يظن ان صوم رجب افضل من شعبان لانه شهر

حرام

حرام وليس كذلك فقد روى ابن وهب عن عائشة قالت ذكر لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ناس يصومون شهر رجب فقال اين هم عن شعبان
وفى قوله عليه الصلاة والسلام يغفل الناس عنه رمز الى ان بعض ما يشتهر
فضله من الازمان او الاماكن او الاشخاص قد يكون غيره افضل منه
مطلقا او بخصوصية فيه لا يتفطن لها غالب الناس فيشتغلون
بالمشهور ويتركون تحصيل فضيلة ما لم يشتهر عندهم وفيه دليل ايضا
على ندب عمارة ازمنة الغفلة بالطاعة وان ذلك محبوب مقصود
كما كان قوم من السلف يستحبون احياء ما بين العشاءين بالصلاة
ويقولون هى صلاة غفلة وقال فقيه عصره خاتمة الشافعية فى الاقطار
المصرية شمس الملة والدين سيدى محمد الرملى كان والدى اذا فرغ
من تدريسه بالازهر يتوجه الى بيته بخط البيدان كثيرا ما يسلك عمارة
اليهود او النصارى من ازقتها الضيقة ويدع سلوكه جادة الطريق
فسألته عن ذلك فقال هذه الاماكن يغفل فيها عن ذكر الله فاحب
احياءها بالذكر اهـ وفى احياء الوقت المغفول عنه فوائد منها انه يكون
اخفى واخفى النفل افضل سيما الصوم فانه سر بين العبد وبين ربه
ومنها ان المتفرد بالطاعة بين اهل الغفلة قد يرفع به البلاء عن الناس
ومنها انه اشق على النفس وافضل الاعمال اشقها واجرك على قدر
نصبك كما ورد فى الحديث قوله وهو شهر ترفع فيه الاعمال لرب العالمين
اى ترفع فيه ليلة سبحا ونهاره ليلة نصف عرضا اجماليا كما ان عرضها عليه سبحانه
وتعالى ليلة القدر ويوم الاثنين والخميس اجماليا واما عرضها عليه جل وعز كل يوم
وليلة فتفصيلى والحاصل ان عرض الاعمال ليلة النصف من شعبان
وليلة القدر كل سنة عرض جملة اعمال السنة وعرضها يوم الاثنين والخميس
عرض جملة اعمال الاسبوع وعرضها كل يوم تفصيلى كما علمت والذى يعرضها
ملائكة الليل والنهار فملائكة الليل تعرض اعماله وملائكة النهار
تعرض اعماله وتعرض ايضا على النبى صلى الله عليه وسلم سائر الايام وعلى الانبياء

والآباء والامهات يوم الجمعة وعلى الملائكة كل يوم وليلة وفائدة التعرض
تكرير العرض على الله تعالى اظهار شرف العاملين وعلامة بين الملأ الاعلى
واقامة الحجة والعدل اذ لا يخفى على الله من شئ في الارض ولا في السماء
افاده في الحواشي المنهجية واعلم ان ما ذكر في هذا الخبر من ان سبب محبته
صلى الله عليه وسلم للاكثار من صوم شعبان كونه ترفع فيه الاعمال لا ينافي قوله
صلى الله عليه وسلم سابقا انه شهر ينسخ فيه كل الموت من يقبض وانا احب
ان لا ينسخ اسمي الا وانا صائم اذ لا مانع من تعدد الاسباب لمسبب واحد
وقد روى الترمذي عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصوم
افضل بعد رمضان قال شعبان لتعظيم رمضان قال الترمذي حديث
غريب وهذا الحديث معارض بما في حديث مسلم من ان افضل
الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم واجاب الامام النووي في شرح مسلم
بانه عليه الصلاة والسلام علم فضيلة اخرا او العلة لعارض والحاصل ان افضل
الصوم بعد رمضان المحرم ثم رجب ثم شعبان خلافا لابن رجب قوله
وما رأيته اي ما رأيت صيامه وقوله اكثر منه اي من صيامه في غيره فيما
ثم اتى به تمييزا محولا عن المضاف والمعنى ما رأيت صيامه في شهر
اكثر من صيامه في شعبان بل صيامه في شعبان اكثر من صيامه في غيره
قرره شيخ المشايخ عبد الله الشرقاوي في حاشية التحرير قوله كان يصوم
شعبان كله هذه الرواية اريد بها استغراق الكثرة للمجموع لا للافراد
فهي كناية عن تميزه عن غيره بكثرة صوم المجموع لا الجميع المنفي في حديث
عائشة الذي قبل هذه الرواية جمعا بين الحديثين فائدة الصوم
يرض النفس ويهذبها ويكسر حدة تنور الباطن ويورث المذلة
والانكسار والتواضع ويفرغ القلب للحضور مع الله تعالى وذلك سبب
لاجابة الدعوات وتنزيل الدرجات ونظر الله الى عبده بالرضى
والرحمة وازالة حجاب الغفلة وهذه ثمرات الصوم المستجمع لستة
امور الاول غض البصر وكفه عن النظر الى كل ما يذم ويكره وكل ما

ما يشغل

ما يشغل القلب ويلهي عن الرب الثاني حفظ اللسان عن الهذيان
والبهتان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومات
تلزم السكوت او تشغله بالذكر والتلاوة الثالث كف السمع عن
الاصغاء الى كل مكروه لان كل ما حرم النطق به حرم الاصغاء اليه الرابع
كف بقية الجوارح من يد ورجل عن المكاره وكف البطن عن الشبهات
وقت الافطار الخامس ان لا يستكثر من الحلال وقت الافطار بحيث يمتلئ
السادس ان يكون قلبه قلقا مضطربا بين الخوف والرجاء اذ لا يدري
اقبل صومه ام رد وما خلا عن ذلك فلا مزية لصاحبه سوى الجوع
وفي الحديث كم من صائم ليس له الا الجوع وقال العلماء كم
من صائم مفطر ومفطر صائم فالاول من يجوع ويعطش ويبطل جوارحه
فيما لا يحل والثاني من يحفظ جوارحه ويأكل ويشرب وما احسن قوله
غض الطرف واللسان فاكفف • وكذا السمع حسنة حين تصوم
ليس من ضيع الثلاثة عندي • بمحقوق الصيام اصلا يقوم
قوله وقال الشافعي في الام بلغنا اي وصل الينا من طريق يعتد به
وما بلغه رضي الله عنه فقد جاء في حديث مرفوع اخرج الديلمي في مسند
الفردوس وابن عساكر في تاريخه والعسكري عن ابي امامة مرفوعا
خمس ليال لا ترد فيها دعوة اول ليلة من رجب وليلة النصف
من شعبان وليلة الجمعة وليلتا العيدين قوله ليلة البراءة اي من
النار لان متولي الخراج اذا استوفاه كتب لاهل البراءة فكذلك كتب الله
لعباده المؤمنين البراءة من النار في تلك الليلة فيقال للطائع
اوفيت الحق وفقت بشرائط العبادة فخذ براءة من النار ويقال للعاصي
قد استحققت ولم تتم شرائط العبودية فقد حق عليك العذاب في معقد
البوار باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان اي هذا
باب ذكر الاحاديث الدالة على مزيد فضل هذه الليلة قوله
ان الله ليطلع اصل الاطلاع الاشراف من مكان عال الى ما سفل والمراد

فضل

به هنا كثرة انزال البركة والرحمة والرضاء على عباده قوله الاربعين
الخ حاصل من استثنى في احاديث هذا الباب من الاشخاص الذين
لا تشملهم المغفرة في هذه الليلة ثلاثة عشر الاول المشرك والثاني
المشاحن والثالث قاتل النفس التي حرم الله قتلها والرابع الزانية التي
تتكسب من فرجها والخامس العشار والسادس قاطع الرحم والسابع مسبل
ازاره كبرا وخيلاء والثامن عاق الوالدين والتاسع مدمن الخمر والعاشر
المصر على الزنا والحادي عشر المصور والثاني عشر المشرب والثالث عشر
القفات اي النمام ويزيد على ذلك سبعة الاول الساحر والساحر في
الشرع مختص بكل امر مخفي سببه ويتخيل على غير حقيقة ثم ان اقترن بكفر
فكفر والا فكبيرة عند امامنا الشافعي رضي الله عنه وكفر عند غيره وهو
انواع منه ما يغير الصور والطبائع بجعل الانسان حمارا ومنه
ما لا حقيقة له بل تخيلات نحو ما يفعله اهل الشعبذة والثاني الشاعر
والمراد به من ينشئ الشعر المذموم وينشده والمذموم نحو هجو مسلم
معين او ذمي او تشبيب بامرد معين او اجنبية كذلك بالتشخص او
بالقرائن او الوصف والثالث الكاهن وهو من يتعاطى الاخبار عن المغيبات
الآتية وكانوا في الجاهلية كثيرا ومعظمهم كان يعتمد على ما يعلمه من الجن
وبعضهم كان يدعي علم ذلك بمقدمات اسباب يستدل على مواقعها من
كلام من يسأله رواه الطبراني بسند ضعيف عن وائلة مرفوعا من اتى كاهنا
فسأله عن شيء فصدقه بما قال كفر والرابع العريف وهو من يخبر عن الامور الغائبة الماضية فالعرافة مختصة بالامور
الماضية والكهانة بالامور المستقبلة ويحتمل ان المراد بالعريف المقيم بامر
قبيلة او محلة يلي امرهم ويتعرف منه الحاكم حالهم في الحديث لا بد للناس من
عريف ولكن العرفاء في النار يؤتى يوم القيامة فيقال لضع سوطك
وادخل النار والخامس الشرطي بضم الشين المعجمة وسكون الراء المهملة اي
من كان من اعوان السلطان الظالم قال في المصباح وغيره الشرط على

قوله العريف والمختار
والوريف والفارق عني
كالعليم والعالم والوريف
ابنا النقيب وهو دون
الرئيس والجمع عرفاء
وبابه طرف اه صحاح
عريفا اه

لفظ

لفظ الجمع اعوان السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها الواحد
شرط كقفل والجمع شرط كزفر واذا نسبت الى هذا قلت شرطي بالسكون ردا الى
واحد قال في الخلاصة (والواحد اذكر ناسب الجمع ان لم يشابه واحدا بالوضع)
في الحديث يقال للشرطي يوم القيامة ضع سوطك وادخل النار والسادس
اي الجابي لما يأخذه السلطان من المكس والعشور والخراج على وجه الظلم
يقال جبيت المال اجبيه جباية جمعته وجبوته اجبوه جباوة جمعته
ايضا ومثله الكاتب والشاهد على ذلك اذا علما والسابع صاحب
الكوبة بضم الكاف وسكون الواو وفتح الباء الموحدة المخففة اي الطبل
الطويل الضيق الوسط الواسع الطرفين فان هذا الحرم ومثله
صاحب الطنبور بصفور والمراد بكونه صاحب ذلك انه يضرب عليه او يصفه
لمن يضرب عليه ويقاس بهما جميع الآلات اللهوية المحرمة فاذا ضم هؤلاء
السبعة الى الثلاثة عشر كانت الجملة عشرين والحاصل ان الاستثناء
هؤلاء من شملتهم المغفرة لا يفيد حصر من حرمها في تلك الليلة فيهم بل
نبه صلى الله عليه وسلم بذكرهم على من عداهم او افحش ومن ذلك المتكبر لقوله
جمع ما من خلق ذميم والا والكبر محتاج اليه مصاحب ولو لم يكن من
الوعيد للمتكبر الا حديث لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر لكفى
اصر على شيء من هذه الاوصاف في ليلة النصف من شعبان فانه الفوز
بالغفران حتى يعرأ من ذنبه ويتوب الى ربه فهناك يسلك به اقوم
طريق ويدخل في زمرة هؤلاء الرفيق قوله مشرك خبر مبتدا محذوف اي احدهما مشرك صح
اي كافر بالله تعالى اي نوع من انواع الكفر وانما اقتصر على المشرك
وهو من اثبت لله شريكا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الفلتة في
ذلك الزمن قوله ومشاحن اي وثانيهما مشاحن اي مصارم مخاصم
لاحد المسلمين بغير موجب شرعي مبيح لذلك اما اذا كانت الشحناء
او المهاجرة لله فلا ضير في ذلك فقد هجر المصطفى بعض نسائه اربعين
يوما وهجر ابن عمر ابنا له حتى مات وهجرت فاطمة رضي الله عنها ابا بكر وعمر حتى

مانت قوله عن ابى ثعلبة الخشنى بضم الثاء المثلثة وعين مهملة ساكنة
ثم باء موحدة وباللام المعجمة المضمومة وفتح الشين المعجمة وكسر النون
واسمه جرثوم بضم الجيم مع سكون الراء ثم مثلثة وواو ساكنة وميم
اخره قوله ان الله عز وجل يطلع الى عباده الخ الذى رأيته فى البكرية
عن ابى ثعلبة الخشنى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة النصف
من شعبان اطلع الله على خلقه فيغفر للمؤمنين الخ فبين رواية البكرية
ورواية المصنف تخالف فى الصدر فلعلهما روايتان قوله ويملى للكافرين
اى والكافرات اى يؤخرهم العقوبة ليزدادوا اثما وطغيانا فيزدادوا
عقابا يقال امليت له فى الامر اخرته له وقوله تعالى واهجرنى ملليا
قبل ملة وقيل زمنا واسعا قوله ويدع اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه
اى يترك الذين بينهم عداوة وبغضاء فلا يغفر لهم ولا يقبل دعاءهم
حتى يتركوه يقال ودعته ادعه ودعا بسكون الدال تركته واصل
المصارع الكسر ومن ثم حذفت الواو مع فتح لمكان حرف الحلق والحقد
كما فى المصباح وغيره بكسر الحاء الانطواء على العداوة والبغضاء وحقد
عليه من باب ضرب وفى لغة من باب تعب والجمع احقاد وانما لم يغفر
لاهل الحقد لانهم مبغوضون له تعالى بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
ليبغض الذين يكثرون البغضاء لاخوانهم فى صدورهم واعلم ان
الحقد يتسبب عنه الحسد والمهاجرة ومنع الحقوق وغير ذلك من
المفاسد التى تنقص الدرجة فى الدين وتحول بينه وبين فضل عظيم
وثواب جسيم قوله فقدت رسول الله ذات ليلة اى طلبته
فى فراشه وفى بنية ليلة النصف فلم اجده يقال فقدته فعلا عدمته
فهو مفقود وفقيد وافتقدته مثله وتفقدته طلبته عند غيبته قوله
فخرجت اى من البيت اطلبه وقوله فاذا هو بالبقيع اى بقيع الغرقد
بالغين المعجمة وهو موضع بالمدينة كان ذا شجر وزال ثم جعل مقبرة ثم
لاهل المدينة المشرفة واصل البقيع المكان الواسع الذى فيه شجر وقوله

رافعا

رافعا رأسه الى السماء اى يبتهل الى الله ويستغفر لاهل البقيع فلما
رأى عائشة علم انها ظنت انه ذهب لبعض ضرائرها فلحقها تخاف
النساء من الغيرة فقال منكرا عليها يا عائشة اكنت تخافين ان يحيف
انكارى توبيخى والخوف توقع مكروه او فوت محبوب وقوله ان يحيف الله
عليك ورسوله الحيف الجور والظلم يعنى اظننت انى ظلمتك بان جعلت
من نوبتك لغيرك مع كون ذلك منافيا لما اختاره الله لمنصب النبوة
والرسالة ولمن هو عند الله بمكانة عظيمة وهذا هو حكمة العدول عما
يقتضيه الظاهر من ان يقال اكنت تخافين انى احيف عليك فوضع رسوله
موضع الضمير ايذانا بان الحيف ليس من شيم الرسل واخلاق الانبياء
وذكر لفظ الجلالة تمهيد لذكر رسوله قوله وما الذى اى خوفك الحيف
وقوله ولكن ظننت انك اتيت بعض نسائك اى ازواجك وانما
اطنبت فى الجواب وعدلت فى الجواب بلو لاقتضاء المقام ذلك لكونه
مقام دلال فتأمل قوله قال اى مجيبا لها عن خطاء ظنها ومعللا
لها بانه لم يخرج من بيتها طالبا لشئ من شهوات الدنيا وانما هو لامر
جليل عظيم اخروى قوله ان الله استأنف بيان لموجب خروجه
من عندها فى نوبتها بغير علمها يعنى انه خرج لنزول رحمة الله تعالى التى
مخصوصا على اهل القبور من البقيع وعز اى تنزه عما لا يليق بجنابه وقوله
جل اى اتصف بكل كمال قوله ينزل الى سماء الدنيا اى القريب الينا
والتركيب فى سماء الدنيا من قبيل مسجد الجامع والقياس السماء الدنيا
كما فى عدة احاديث اخر ومعنى ينزل اى ينزل امره او رحمته او ملائكته
مجازا على حد واسأل القرية اى اهلها وكما قال الذين يحاربون الله
ورسوله وليس تأويل هذه الظواهر على هذه المحامل بمستبعد كما
اى حمل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا
هو رابعهم الآية على معنى الرعاية والحفظ قال البيضاوى لما ثبت
بالقواطع العقلية انه تعالى منزه عن الجسم والتحيز والحلول امتنع عليه

المنزول على معنى الانتقال من موضع اعلى الى اخفض بل المعنى به على ما ذكره
اهل الحق دنو رحمته ومزيد لطفه على عباده واجابة دعوتهم وقبول معذرتهم
على ما هو دين الملوك الكرام والسادة الرحماء العظام اذا نزل اوا تقرب
قوم محتاجين ملهوفين مستضعفين هكذا افاهم ولا تتبع اهواء قوم قد
ضلوا واضلوا فان قلت ما حكمة التخصيص بالسماء الدنيا فالجواب انها
لما كانت ادنى الدرجات بالنسبة الى الرتبة المعنوية لخالق السموات خصت
بالنزول اليها مبالغة في التلطف كما يقال للواحد منا صعد السماء ونزل الى
الثرى انتهى نهاية الدرجات بالنسبة الى مرتبته في جانب الرفعة والنزول
وخصص النزول بالليالي دون الايام من جهة انها وقت التضرع ومظنة الخلوات
والدعوات **تنبيه** قال الامام مالك رضي الله عنه وعن امامنا وباقي
الائمة وتبعه جمع من الائمة لا ينبغي ان يحدث بالاحاديث التي ظاهرها التشبيه
كاحاديث الاتيان والنزول والمجيء خيفة على الضعفاء ان يدخلهم شيء في عقائدهم
قوله فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم بني كلب هكذا ثبت في هذه الرواية وغيرها مما
ذكره المصنف لفظ بني مضافا الى كلب والذي رأيته في البكرية في عدة مواضع
اسقاط لفظ بني فلعلها روايات والمراد بذلك التكثير لا حقيقة العدد فالمعنى
انه تعالى يغفر في تلك الليلة لعصاة المؤمنين المستوجبين لدخول النار بحكم
الوعيد ما عدا من استثنى مرة في الاحاديث وكلب بفتح الكاف وسكون اللام آخره
باء موحدة عدة قبائل منها قبيلة باليمن منها اسامة بن زيد رضي الله عنهما
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه ودحية بن خليفة الصحابي المشهور وابو
ثور صاحب امامنا الشافعي رضي الله عنه وغيرهم ومنها قبيلة كلب بن وبرة من
فضاعة منها محمد بن اسحاق وغيره ومنها قبيلة كلب بن عوف بن كعب بن عامر
ولم يبين في الحديث ايها اراد لكن الظاهر انه اراد الاولى لانها الاشهر يومئذ
وانما خرج صلى الله عليه وسلم تلك الليلة للبقيع لانه كان من عادته الاحسان الى
الموتى ومعاملتهم بما ينفعهم في قبورهم ويوم معادهم فكان صلى الله عليه وسلم شفع
الميت بالزيارة في قبره والسلام عليه والدعاء له في الايام والليالي المشهورة كما

يتعاهد الحي صاحبه فيها وكان يقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا لكم تبع
اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم فيندب لمن اتى المقابر ان يسلم عليهم اولا بما
ذكر ثم يستغفر لهم **قوله** وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي اي في حجري وعند
ظرف لمكان وتكون لظرف زمان اذا اضيفت الى الزمان نحو لعند الصبح وعند طلوع
الشمس ويدخل عليه من حروف الجر من فقط تقول جئتك من عنده وهو مثلث
العين لكن الكسر افصح واشهر وارجح بل لم يتكلم اهل الفصاحة في محاورتهم الا به
ويكون بمعنى الحكم يقال هذا عندي افضل من هذا اي في حكمي ومرادي **قوله**
فلما كان خوف الليل كان تامة وجوف فاعلها اي فلما وجد جوف الليل اي
وسطه وهو بفتح الجيم وسكون الواو واصله الخلاء ثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ
فقيل جوف الدار لداخلها وباطنها وجوف الليل لداخله وباطنه **قوله** فاخذني
ما يأخذ النساء النساء بكسر النون والمد والنسوة بالكسر افصح من الضم اسم
لجماعة اناث الاناسي لا واحد لها من لفظها بل من معناها وهو امرأة وقوله من
الغيرة بفتح الغين المعجمة وهي ما يجده المحب على محبوبه عند فقد مطلوبه ولم تقصر
على قولها فاخذتني الغيرة وان كان اوجز اظهارا للعذر لها في كون ذلك ليس خاصا
بها بل هو طبيعة النساء كلهن التي خلقن عليها فلا لوم عليها في ذلك لما ان
هذا قهري قوي وهذا ورد في الخبر عن سيد البشر ان الله كتب الغيرة على النساء
والجهاد على الرجال فمن صبر منهن ايمانا واحتسابا كان لها مثل اجر شهيد فاشار
المصطفى بذلك الى عدم مؤاخذة الغيراء بما يكون منها لانها في تلك الحالة
يكون عقلها محجوبا باستدارة الغضب الذي اثارته الغيرة في الحديث ان الغيراء
لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه ويتفاوت فيها النساء قوة وضعفا وعدمها
بالكلية ليس من شيم المرضية وشدتها من مهلكة جلية كما لا يخفى على ذوي
الروية **قوله** فتلففت بمرطي اي اشتملت بكساء يقال تلففت المرأة
بمرطها اي اشتملت به ومالها الفاع ولففت رأسها استرته وغطته وهو بكسر
الميم كساء من صوف او خز وجمعه مروط وبيت بهذا ان ذلك كان بعد
نزول اية الحجاب وقوله كان شعرا اي سداه بدليل ما بعده قال في المختار

السدا بفتح السين ضد اللحمة اه **قوله** فطلبته فى حجر نسائه بضم الحاء المهملة
جمع حجرة وهى البيت اى طلبته فى بيوت زوجاته وقولها فانصرفت اى ذهبت
قوله فاذا هو اى قد سبقنى ودخل حجرتى واشتغل بالصلاة واستغرق
فى الدعاء واطال فى السجود بخضوع وخشوع وتذلل وانكسار بين يدى
ربه حتى صار لكثرة خشوعه واستغراقه فى مقام الهيبة ومشاهدة عظيم
الجلال كالثوب الساقط اى على الارض لا يتحرك منه عضو ولا يختلج فيه عرق
لغيبته عن وجوده واستغراقه فى شهوده وتخليه عن السوى وتحليه بالقرب
من خالق القوى فقولها كالثوب تحسيب عن هذا المعنى **قوله** سجدلك
خيالى بفتح الخاء المعجمة وتخفيف المثناة التحتية اى صورتى يقال خيال الانسان
فى الماء والمرآة اى صورته تمثاله ثم استعمل فى كل امر متصور ثم فى كل شخص
رقيق يجرى مجرى الخيال وقوله وسوادى اى شخصى وصورة كل شخص من
انسان وغيره تسمى سوادا وهما وان كانا متقاربين لكن جمع بينهما تلذذا
بمناجاة الحق تعالى وخطابه **قوله** وامن بك فؤادى اى قلبى وهو بالهمز
وقد يبدل واوا والكنة غريب وهما فئدة وهو مذكر ليس الا ويكون لنوع الانسان
وغيره من الحيوان وسمى القلب فؤادا لانه محل التفؤه والتحرق والتوقد **قوله**
وهذه يدى بالافراد بدليل قوله بها ولم يقل بهما تقول هذه يدى لك اعه
سلمتها لك فاحكم على بما شئت وقوله وما جنيت بها على نفسى اى هذه ذاتى
فى قبضتك وتصريفك وتحت قهرك وانما عبر باليد لان مزاولة الاعمال بها
اكثر والجناية الذنب يقال جنى جناية اذنب ذنبا والنفس يسكون الفاء
انثى ان اريد بها الروح كما هنا وذكران اريد بها الشخص والمصطفى صلى الله عليه وسلم
وان كان معصوما لا ذنب له كجميع الانبياء والملائكة لكنه يجب ان يكون بين
يدى الجبار فى غاية الخشوع والانكسار دائم الحضور مع ربه فاذا التفت
بنفسه الشريفة الى ما هو لحظ بشرى يخل بجمال الخضوع مع ربه عده جناية
واعتذر الى الله منه هكذا فافهم ولا تلتفت الى تزعمات اهل البدعة والضلالة
ويؤخذ من الحديث ان من اداب الدعاء ان يعترف الانسان بين يدى ربه

بالجناية تودد له ويستسلم ولذلك جاء فى حديث رواه ابو هريرة مرفوعا ان الله
وملائكته يترحمون على المقرين على انفسهم بالذنوب **قوله** يا عظيما يرجى لكل ذنب
عظيم بنصب المنادى لانه شبيه بالمضاف والجملة بعده فى محل نصب على
الحال من فاعل عظيما المستتر فيه والعامل فى الحال هو العامل فى صاحبها
والرجا هو توقع حصول ممكن الحصول على قرب وهو محال فى غيره واستعماله
فى غيره كما فى قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اى لا تخافون عظمته مجاز بمحاج
لقرينة **قوله** اغفر الذنب العظيم اى لا تؤاخذنا عليه بالعقاب والعقاب
فانه لا يعظم على العظيم شئ والعظيم من لا يمكن احد مقاومته بل كل احد
يخافه ويتقيه والذنب الاثم وجمعه ذنوب وادناب صار ذا ذنب **قوله** سجد
وجهى اى كل بدنى فكنى عنه بالوجه اشارة الى ان المصلى ينبغى لمان يكون كله
وجها مقبلا بكليته على الله تعالى لا يلتفت الى غيره فى لحظة ما وقوله للذى
خلقه اى اوجده من العدم **قوله** وصوره اى على هذه الصورة البديعة
والشكل الحسن الغريب العجيب وقوله وشق سمعه وبصره اى منفذهما زاد
فى رواية بحوله وقوته **قوله** ثم رفع رأسه اى وجلس بين السجدتين وقوله ثم
عاد ساجدا فقال اى مخاطبا لربه بقوله اعوذ برضاك من سخطك اى الوزر
بك والنجى اليك واسألك رضاك عوضا عن سخطك فالباء للعوض وقوله
وبمعفوك عن عقابك اى واسألك العفو عوضا عن العقاب والعفو التجاوز
عن الذنب والعقاب الايلام الذى يكون على جرم سابق وقدم فى هذه
الرواية الاستعاذة بالرضا من السخط على الاستعاذة بالعفو من العقاب
لان المعافاة من العقوبة تحصل بحصول الرضا وانما ذكرها اى المعافاة
من العقوبة تأنيبا لان دلالة الاول عليها دلالة تضمن فاراد ان يدل عليها
دلالة مطابقة فكنى عنها اولا ثم صرح بها ثانيا ولان الراضى قد يعاقب
للمصلحة اولاستيفاء حق غيره وفيه دليل لاهل السنة على جواز اضافة
الشر اليه كما يضاف اليه الخير **قوله** وبك منك لما فى عن جميع صفاته وارتقى
الى مشاهدة ذاته واحسن التجريد باظهار التوحيد استعاذ به منه لا غير فقال

وبك منك اى برحمتك بدلا عن عقوبتك فان ما يستعاذ به صادر عن
مشيئتك وخلقك وقضائك فانت مسبب للاسباب ومنك السبب
والمسبب قال حجة الاسلام الغزالى فهذا فرار منه اليه من غير رؤية فعل فيها
ففنى عن مشاهدة نفسه فتأمل ما تحت قوله وبك منك من محض التوحيد
وقطع الالتفات الى غيره وصدق التوكل عليه ترجما قوله لا احصى ثناء
عليك اى لا اطيقه ولا اقدر على الاتيان به كما يجب لانه كما انه لا نهاية
لصفاته لا نهاية للثناء عليه لو كل ثناء اثنى عليه به وان بولغ فيه فقد ذكر
اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر واكثر وفضله وانعامه اوسع واعز فاعترف
بالعجز عند ما ظهر له من صفات جلاله تعالى وكماله ما لا ينتهى الى حد ولا
يحصره حد فقوله لا احصى خبر عن فنا نفسه فعند الانتهاء الى هذا
المقام انتهت معرفة الانام ولهذا قال الصديق الاكبر صلى الله عليه وسلم العجز
عن الادراك ادراك قوله انت كما اثنيت على نفسك اى بقولك فلله
الحمد رب السموات ورب الارض وغير ذلك مما حمدت به نفسك والكاف
فى قوله كما اثنيت صلة وما موصولة اى انت الذى اثنيت على نفسك
فهذا بيان لكونه هو المثنى والمثنى عليه وان الكل منه بدأ واليه يعود وكل
شئ هالك الا وجهه فليتأمل قوله كما قال اخى داود اى نبى الله عز
وجل ورسوله وهو ابن ايشا بكسر الهمزة وشناة تحتية وشين معجمة وهو من
ذرية ابراهيم الخليل كان احمر الوجه ابيض الجسم طويل اللحية حسن الصوت
والخلق طاهر القلب جاء فى الخبر انه اعبد البشر ومما اعطاه الله من
الفضائل الزبور وخفف عليه فكان يأمر بدوابه ان تسرج ثم يقرؤه قبل
ان تسرج وحسن الصوت فلم يعط احد صوته وتسخير الجبال والطير
والحكمة وفصل الخطاب والقوة فى العبادة وقوة الملك وتمكينه وقوة
بدنه والانة الحديد ولما استشهد طالوت اعطته بنو اسرائيل خزائنه
وملكوه عليهم ومع ذلك فلم يأكل الا من عمل يده ومن دعائه اللهم انى
اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذى يبلغنى حبك اللهم اجعل

حبك احب الى من نفسى ومن الماء البارد روى ابو نعيم عن الفضيل قال
قال داود الهى كن لابنى سليمان كما كنت لى فاوحى الله اليه يا داود
قل لسليمان ابنك يكن لى كما كنت لى حتى اكون معه كما كنت لك
وقال الهى كيف ان يحبنى الناس والعلم فيما بينى وبينك فقال خالق
اهل الدنيا باخلاقهم وخالق اهل الاخرة باخلاق الاخرة عاش مائة سنة
ملكه منها اربعون قوله اعفر وجهى فى التراب لسيدى وحق السجود له
اى ادلكه بالارض تذللا وانكسارا وحق له ذلك والعفر بفتحتين
وجه الارض ويطلق على التراب وعفرت الاناء عفرا دلكته فانعفر
واعتفر وعفرته بالتثقيل مبالغة وقوله ثم رفع رأسه اى من السجود
قوله تقيا بمثناة فوقية اى خائفا من الله والتقوى كلمة جامعة
لحقوق الله تعالى بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر
بقدر الامكان ومن ثم شملت خير الدارين زاد فى رواية نائى من الشرك
نقيا بالنون اى نظيفا خالصا يقال نقى الشئ نقاء ونقاوة بالفتح
نظف فهو نقى فعيل وقوله لا كافرا فى رواية لا جافيا اى لا غليظا قاسيا
فظا يقال جفا يجفو اذا غلظ ومنه جفا اهل البدو وهو غلظهم
وفظاظتهم والشقاوة بفتح الشين ضد السعادة كما فى المختار قوله ثم
انصرف اى من صلاته وقوله فى الخيلة بالخاء المعجمة المفتوحة واللام الخائل
وهى الطنفسة بكسر الطاء والفاء وفتحها وضمها وبكسر الطاء وفتح الفاء يسار
صغير تحتين له وبرة وقيل كساء ولعله المراد هنا قوله ولى نفس عال بفتح النون
والفاء اى نسيم الهواء والجمع انفاس وتنفس ادخل النفس الى باطنه واخرجه
والمراد انه حصل له شدة تعب اوشك فواتها خروج النفس ودخوله بقوة قوله
ما هذا النفس استفهام انكار وقوله فاخبرته اى بما كان منى من طلبى له فجبر
نفسه مع ذلك وقوله فطفق اى شرع قوله على ركبتى تثنية ركبة
وهى معروفة وقوله ويسرهما بين الركبتين بفتح الواو وكون المثناة التحتية وفتح
السين المهملة كلمة تستعمل فى موضع الرأفة والاستملاح لنحو الصبى تقول وسه

ما الملحه وقوله ما لقيتا اى من النصب والتعب قوله ليلة النصف من
شعبان مستأنف وقوله ينزل الله تعالى الخ قال الزين العراقى النزول هنا
صفة لله تعالى ورد بها السمع فى الاحاديث الصحيحة وحقيقته على الالة مستحيلة
تنزه الله تعالى عما لا يليق بذاته الكريمة من الجسمية والانتقال وانما هو على
حذف مضاف اى ينزل امره او ملك باذنه لما يدل عليه قوله فى الحديث
الاتى ونحوه نادى منادو فى رواية اخرى ثم يأمر منادیا ينادى فيجب على
كل مسلم ان يعتقد انه تعالى ليس بجسم مصور ولا جوهر ولا محدود ومقدر
ولا تحله الاعراض ولا يماثل موجودا ولا يماثله موجود وليس كمثله شئ وهو
السميع البصير وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تكتنفه السموات
والارض ولا يحويه مكان ولا زمان ولا عرض بل كان الله سبحانه وتعالى قبل
ان يخلق الزمان والمكان وهو الان على ما عليه كان سبحان من تعالى عما
لا يليق به علوا كبيرا قوله بكل صاحب بدعة الخ تفسير المشاحن بما ذكر
غير قويم والقويم تفسيره بالمصارم كما فى حديث ابى الخاصم لاحد من المسلمين
من غير مسوغ شرعى اذ الشحن لغة ما تطابق عليه ائمة اللسان العداوة والبغضاء
والتقاطع وقد اغتر بما نسب للامام الاوزاعى صاحب القاموس ففسر
المشاحن فى الحديث هو صاحب البدعة التارك للجماعة فان قلت هل لما نسب
للاوزاعى من محل الحديث ينزل عليه قلت نعم وذلك ان تفسير المشاحن
بكل صاحب بدعة انما لعله ورد فى حديث خاص مترتب على سبب يقتضى ذلك
بخصوصه قال الامام الشافعى رضى الله عنه ما نصه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عربى اللسان والدار يسأل عن الشئ فيجيب على قدر المسألة كذا ذكره الفاضل
الشهير فليتأمل قوله يطلع الله من اطلع على كذا علم واشرف عليه من علو
وكل ما بدا لك من علو فقد طلع عليك واطلعت زيدا على كذا مثل اعلمته
وزنا ومعنى فاطلع عليه كافتعل اى اشرف عليه وعلم به والمطلع مفتعل
اسم مفعول موضع الاطلاع من المكان المرتفع الى المنخفض قال الطيبى قوله هنا
يطلع كقوله فى الاحاديث المتقدمة ينزل ومعناه معناه قوله وقاتل نفس

اى عمدا

اى عمدا ظلما وعدوانا قوله وبدع اهل الضغائن اى الحقد قال
فى القاموس الضغن بالكسر الحقد كالضغينة وقد ضغن كفرح وتضاغنوا
واضطغنوا انطووا على الاحقاد اه قوله وذهب ثلث الليل الخ هذا
يعارضه ما ذكره المصنف فى الباب الاتى عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا
ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى ينزل لغروب الشمس فيها الى سماء الدنيا
فيقول الا من مستغفر فاغفر له الى ان قال حتى يطلع الفجر وقد يقال
فى التوفيق بينهما انه يحتمل انه فى بعض الليالى يكون النزل الالهى من
الغروب وفى بعضها من الثلث او انه بالنسبة الى طائفة من الغروب
وبالنسبة لاخرين من الثلث ورفع بعضكم فوق درجات لكن على رواية
المصنف هذا لا يختص بليلة النصف بل هو فى كل ليلة وقت الثلث الاخير
هو من خصائصها من حيث عموم المواهب وسعة العطاء قال ابن عربى فى
نصف هذا الشهر علوم واسرار الهية يعرفها من تحقق بما نبهنا عليه وانما
الناس بذلك اهل الاعتبار الذين يراعون مسير الشمس والقمر لحفظ
اوقات العبادة فان معرفة منزلة القمر والشمس هى فى ضرب المثل من اعظم
الدلائل على العلم الالهى الذى يختص بالكون والامداد الربانى والحفظ
لبقاء اعيان الكائنات ان فى ذلك لعبرة الاية قوله فاجيبه بنصب
الافعال الثلاثة فى جواب الاستفهام فهو كقوله تعالى لنا من شفعاء
فيشفعوا لنا ويجوز الرفع على تقدير مبتدا اى فانا اجيبه وانا اغفر له وانا
اتوب عليه تنبيه فى هذا الاثر وغيره من الاحاديث حث على الدعاء
وندب اليه ورد على من كرهه من الصوفية لكن بشروط لا بد منها منها عدم
الاعتداء فيه كان يدعوا بالشر على غير مستحق وذلك حرام بخلاف نحو
ظالم ومنها ان لا يسأل ممتنعا عقلا او عادة كاحياء ميت او انزال
مائدة او ملك من السماء او غير ذلك من الخوارق ومنها ان لا يضجر
من عدم الاجابة كمن لحق على غيره اذ ليس لاحد على الله حق ومنها ان

لايكون فيما يسأله غرض فاسد كمال اوجاه اوولد اوطول عمر اوعافية
للتفاخر والمباهات والتكاثر والاستعانة على قضاء الشهوة ومنها
ان لايكون على وجه الاختبار اذ العبد لايختبر ربه ومنها ان لايشغل
عن فرض بخاف فوته ومنها ان لايدعو بما لم يظهر له معناه وان
ورد نحو اللهم انى اسألك بمعاقد العز من عرشك ومنها ان لايكون
فيه تحجير على الله تعالى كان يسأل قضاء حاجة بخصوصها فى هذا
الوقت بعينه مثلا مالم يشتد الكرب كالخلاص من ظالم مثلا ومنها
اكل الحلال ومنها ان يصلح لسانه ويحترز عما يعد اساءة فى المخاطبة
لوجوب تعظيمه تعالى فى كل حال وهو فى حالة السؤال اوجب فلا يذكر جماعا
ونحوه ومنها ان يدعوا باسمائه الحسنى لابما لايتبحص شئ واركان
حقا كيا خالق الحيات والعقارب ومنها ان لايدعوا لجمع بالسلامة من
ابليس وجنوده ومنها ان لايطلب مادل السمع الاحاد على ثبوته كقوله
اللهم اغفر للمسلمين جميع ذنوبهم ولاتؤاخذهم بها مادلت عليه الاحاد بانه
لابد من دخول طائفة منهم النار ثم خروجهم منها فلو غفرت جميع
ذنوبهم لم يدخلها احد منهم ومنها ان يقصد بدعوة القربة ومنها
ان لايكون فى نحو كنيسة اوحمام اومحل نجس اوقذر اومعصية اومع
تعاس وشبع مفرط اومدافعة حدث اوملامسة نجس اوجماع او
قضاء حاجة ومنها ان لايتعدى طوره ولايتجاوز قدره كاللهم انى
اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة ومنها ان لايتحرى فى دعائه
كقول الاعرابى اللهم ارحمنى ومحمدا ولاترحم معنا احدا فقال له المصطفى
صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت واسعا يا اخا العرب ومنها ان يجتنب اللحن
بالوقوع فيه يتضمن مواجهة الحق تعالى بالخطأ والمراد لحن يغير المعنى
وقد اوصلها الشاطبى الى تسعة وثلاثين شرطا فانظره وله اداب
منها الوضوء واستقبال القبلة ورفع الايدى وافتتاحها بالصلاة
على النبى صلى الله عليه وسلم وختمها واعظمها حضور القلب الذى فى الحديث

ان الله لايقبل دعاء من قلب لاه اهـ من حاشية شيخ مشايخنا الصاوى
على شرح الخريدة واعلم انه يجوز الدعاء على الظالم المتمرد بالفسق
الخاتمة وقد يكون مكروها كالدعاء فى كنيسة اوحمام اومحل نجاسة اوقذر
اومعصية كالاسواق التى تقع فيها العقود والايمان الفاسدة
والدعاء على نفسه اومال وفى جواز الدعاء على الولد والخادم نظر وقد يكون
كفرا كالدعاء بالمغفرة لمن مات كافرا ويجوز الدعاء للكافر بنحو صحة البدن
والهداية وفى جواز التأمين على دعاء خلاف ويحرم لعن المعين ولو كافرا
اوحيوانا نعم ان تحقق موته على الكفر جاز لعنه ويجوز لعن اصحاب
الاوصاف الذميمة كالفاسقين والمصورين ومعناه ان يقول لعن الله
الفاسقين مثلا وليس معناه ان يلعن شخصا بعينه كما مر فى الكافر المعين
خلافا لمن وهم فيه ملخصا من حاشية الفاضل اج على خ قوله فاغفر له
اى استر عليه ذنوبه فلا أوخذه بالعقاب عليها ومن فى من داع ومستغفر
وتائب زائدة والمراد ان المراد بالاستغفار الاستغفار المقرون بالتوبة
ولهذا قال ذو النون المصرى الاستغفار من غير اقلاع توبة الكذابين
وفى الحديث المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه ولذا
كان بعضهم يقول استغفر الله من قولى استغفر الله وقالت رابعة العدوية
استغفارنا يحتاج الى استغفار فان فرض عدم اقترانه بتوبة صحيحة فالمرجو
من كرم الله المغفرة اذا وقع سؤالها من العبد عن خلوص رغبة وانكسار
قلب كما يشير الى ذلك قول حجة الاسلام الغزالى الاستغفار الذى هو
توبة الكذابين الاستغفار بمجرد اللسان بدون شركة القلب فيه كما نقول
مع الغفلة استغفر الله من غير تأثير قلب فانه يرجع لمجرد حركة اللسان ولا
جدوى له فان اضيف اليه تضرع القلب وابتهاله فى طلب المغفرة بالخلاص
فهذه حسنة فى نفسها تصلح لدفع السيئة وعليه يحمل قوله فى الحديث ما
اصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة فهذا عبارة عن الاستغفار
بالقلب وخلوص الرغبة الى ان قال بل اقول الاستغفار باللسان

فقط حسنة ايضا اذ حركته عن غفلة خير من حركته فى تلك الساعة بغيبة او
فضول سيما فى الليالى الفاضلة كليلة النصف وانما يكون نقصانا
بالاضافة الى اهل القلب ولهذا قال بعضهم لابى عثمان الحيرى المقرئ شتان
بين الذكر والقرآن وقلبى غافل فقال الحمد لله الذى استعمل جارحة من
جوارحك فى ذكره **قوله** او عشارا بالتشديد اى مكاسا يقال عشرت
مال الرجل عشرا فانا عاشر وعشارا اخذت عشره ويكنى فى ذم ما ورد
فى عدة اخبار ان صاحب المكس فى النار **قوله** شحنا اى مقاطعة
وعداوة لاحد من اخوانه المؤمنين من قبل نفسه الامارة بالسوء العاتية
عن امر ربها اذ الشحن والعداوة والبغضاء التقاطع كما تقدم **قوله** اللهم
اجعل لى نورا الخ اى اعطنى نورا يسمى ونصرى نورا اى مظهر المسموعات وكاشفا لى عن المبصرات
وانما طلب صلى الله عليه وسلم النور فى اعضائه وجهاته ليزداد فى افعاله وتصرفاته
ومنقلباته نورا على نور فهو دعاء بدوام ذلك فانه كان حاصلا له استحالة
او هو تعليم لامته قال الشيخ اكمل الدين اما النور الذى خلفه فهو النور
الذى يسعى بين ايدى من يقتدى به فهو له من بين ايديهم وله صلى الله عليه وسلم
من خلفه فيتبعونه على بصيرة كما ان المتبع كذلك قال تعالى قل هذه سبيلى
ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وقوله وعظم لى النور يجوز انه
صلى الله عليه وسلم اراد نورا عظيما جامعا للانوار كلها يعنى التى ذكرها هنا
والتى لم يذكرها كانوار الاسماء الالهية وانوار الارواح وغير ذلك اهـ من
الفسطلانى على البخارى **قوله** قالت عائشة اى محدثة لابى سعيد
الخدرى وقوله دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الدخول نقيض الخروج ويشمل
فى الزمان والمكان والعمل **قوله** فوضع عنه ثوبيه تثنية ثوب وهو مذكر
وجمعه اثواب وثياب وهو ما يلبسه الناس من كتان وقطن وقز وغير
ذلك والمراد بالثوبين قميص وازار لا قميصان ولا جبتان فقد
ورد انه صلى الله عليه وسلم لم يكن له سوى قميص واحد اخرج ابن الجوزى بسنده
عن عائشة ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غداء لعشاء ولا عشاء لغداء

ولا آخر

ولا اتخذ من شئ زوجين ولا قميصين ولا ردائين ولا ازارين وانما
قلنا قميص وازار لان القميص كان احب الثياب اليه كما اخرجه الترمذى
وغيره والازار كان لا يفارقه ابدا ويحتمل انهما كساء وازار فقد روى
الترمذى وغيره عن ابى بردة عن ابى موسى الاشعرى قال اخرجت الينا
عائشة كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى هذين قوله ايضا فوضع عنه ثوبيه اى خلعهما ووضعهما بالارض ونام
فى فراشه عاريا فيه دليل على ان التعرى للنوم سنة **قوله** ثم لم يستتم
بزيادة السين المهملة للتأكيد اى لم يتم نومه يعنى لم يلبث وقوله ان قام
فلبسهما اى وخرج من بيتى وقولها فاخذتنى غيرة شديدة بفتح الغين
المعجمة وسكون المثناة التحتية يقال غارت المرأة على زوجها والزوج على
امرأته يغار غيرا وغيرة بالفتح وغارا قال ابن السكيت ولا يقال غيرا
ولا غيرة بالكسر فالرجل غيور وغيران والمرأة غيور ايضا وغيرى وجمع غيور
غير بضمتين كرسول ورسل وجمع غيران وغيرى غيارى بالفتح والضم والغار
الرجل زوجته تزوج عليها فغارت عليه وليست غيرة المرأة على زوجها
وصف ذم لان ذلك شئ كتبه الله على بنات آدم كما فى حديث تقدم
قال الحافظ ابن حجر اذا غارت المرأة على زوجها فان كانت لما فى الطبع
البشرى الذى لم يسلم منه احد من النساء فتعذر فيها ما لم تتجاوز الى
الى ما يحرم عليها من قول او فعل وعلى ذلك يحمل ما جاء عن السلف
الصالح من النساء كعائشة وزينب **قوله** ظننت بيان لوجه الاعتراء
من الغيرة الشديدة **قوله** صويحباتى تعنى زوجاته صلى الله عليه وسلم جمع
صويحبة تصغير صاحبة اطلقت عليهن الصحبة اسما لاشتراكهن فى
كونهن تحته صلى الله عليه وسلم والتصغير للتعطف والتلطف **قوله** فرجعت
اى من بيتى وقوله اتبعه اى اقتفى اثره لاعرف خبره يقال تبع زيد
عمرا اذا مشى خلفه وتتبعت احواله طلبتها شيئا بعد شئ بسهلة
وقوله فادركته معطوف على محذوف اى فطلبته فلحقته وقوله

بالبقيع بالباء الموحدة كما وقع عند البيهقي ويرد قول بعضهم لم ار من
ضبطه وبعضهم ضبطه بالنون بعد الباء **قوله** ببقيع الغرقد بالقاف والمعجمة
بوزن الفرقد **قوله** والشهداء عطف خاص على عام اهتماما بشأنهم
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يخرج الى البقيع فيستغفر لهم امتثالا لامر الله
تعالى له بقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وللاستغفار
لهم سيما في ليلة النصف من شعبان شأن عظيم فقد اخرج الطبراني في
الكبير عن عبادة بن الصامت مرفوعا من استغفر الله للمؤمنين والمؤمنات
في كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم والاستغفار
طلبا للمغفرة من الله تعالى وفيه دليل على ندب زيارة القبور للمؤمنين
والمؤمنات والنهي عن زيارتها منسوخ بحديث كنت نهيتكم عن زيارة
القبور فزوروها وعلة النهي انها تذكر الموت والاخرة لكن محل الندب الذكور
اما الاناث فيكره لهن زيارتها خوف الفتنة منهن او عليهن واما زيارة
قبور الكفار فلا تندب وتجوز على الاصح نعم ان كانت الزيارة بقصد
الاعتبار وتذكر الموت فهي مندوبة مطلقا فيستوي فيها جميع القبور كما
قاله السبكي وغيره قال لكن لا يشرع فيها قصد قبر بعينه **واعلم** انه يتأكد
زيارة قبور الانبياء والعلماء والاولياء والصلحاء والشهداء احياء عن
مشاهدهم ولما يعود على الزائر من المدد الاخروي الذي لا يجحده الا المحروم
الاشقياء ويتأكد طلب الامداد منهم عند زيارتهم قال حجة الاسلام
الغزالي المقصود من الزيارة انما هو الاستمداد من ارواح الانبياء والا
بقضاء الحوائج وسؤال المغفرة والاستمداد يكون بانصراف همة صاحب
الحاجة باستيلاء ذكر الشفيع والمزور على الخاطر حتى كان همته مستغرقة
في ذلك فيقبل بكليته على ذكره وخطوره بباله وهذه الحالة سبب منه
لروح ذلك الشفيع والمزور حتى تمده تلك الروح الطيبة بما يستمد عنها
ومن اقبل في الدنيا بكليته وهمته على انسان احسن اليه واخبره بما
عنده فمن لم يكن في هذا العالم فهو اولى بالتنبه واشد في التمني لذلك

فان

فان اطلاع من هو خارج عن العالم على بعض احوال العالم امكن مما يطلع
عليه النائم من بعض احوال من في الاخرة من كونه مثابا او معاقبا
فبسبب النوم تصير مستعد المعرفة احوال لم تكن مستعدا لها في
اليقظة فاطلاع من مات موتا حقيقيا على احوال هذا العالم حر اولى
قوله بابي وامي اي افديك لا غير لك بهما **قوله** فانصرفت عنه اي
رجعت وقوله فدخلت في حجرتي اي بيتي فالحجرة بضم الحاء البيت والجمع
حجر وحجرات كغرف وغرفات **قوله** فلحقني اي ادركني يقال الحفنة
ولحقت به الحقه الحاقا بالفتح ادركته والحقته بالهمز مثله لكن الاول
افصح **قوله** فوضعت عنك ثوبيك اي نزعتهما ومنه **قوله** ظننت
انك اتيت بعض صويحباتي زيادة في بسط العذر والظن الاعتقاد
الراجح مع احتمال النقيض ويستعمل في اليقين والشك والبعض نقيض الكل
والرؤية ادراك المرئي اما بالحاسة او بالوهم والتخيل او بالعقل والمراد هنا
الاول والصبغ بضم الصاد وكون النون اجادة الفعل **قوله** اتاني جبريل
فيه لغات اربع احدها كسر الجيم والراء بعدها تحتية ساكنة وثانيها كذلك
لكن الجيم مفتوحة وثالثها فتح الجيم والراء بعدها ياء ساكنة ورابعها كسر الجيم
وفتح الراء بعدها همزة وبعد الهمزة ياء ساكنة وهو اسم سرياني مركب من
جبر وهو العبد وايل وهو الله تعالى وقيل معناه عبد الرحمن وقيل عبد العزيز
وقيل غير ذلك **قوله** ليلة النصف من شعبان اي وهي ليلة عظيمة والا
فالمصطفى كان عالما انها ليلة النصف **قوله** عتقاء من النار بضم العين
المهملة وفتح المثناة الفوقية جمع عتيق ككريم وكرماء يقال عتق العبد عتقا
من باب ضرب وعتاقا وعتاقة بفتح الاوائل والعتق بالكسر اسم منه فهو
عاتق ويتعدى بالهمز فيقال اعتقه فهو معتق على القياس ولا يتعدى بنفسه
فلا يقال عتقته ولا عتق العبد وهو ثلاثي مبني للمفعول ولا اعتق هو رباعي
بالالف مبنيا للفاعل بل الثلاثي لازم والرباعي متعد ولا يجوز عبد
معتوق لان مجيء مفعول من افعل شاذ مسموع لا يقاس عليه وقوله من المد

قوله يقال لحقته الخ
عبارة المختار لحقته بالكسر
ولحق به لحاقا بالفتح اي
ادركه اهـ باختصار

اى نار جهنم قوله لا ينظر الله فيها اى نظر رحمة ورضى وعطف ولطف وانعام
وافضال وغفران قوله ولا الى قاطع رحم اى قرابة فالرحم هو من بينك
وبينه نسب وان لم يرث منك وان لم يكن محرما لك على الاصح والمراد قاطعها
بنحو الاساءة والهجر والايذاء كيف كان لان ترك الاحسان كما قاله بعض الاعلام
فانه لا يدخل فى هذا الوعيد اى قاطع المودة والتواصل الناشئين عن القرابة
مجاز من التعبير عن السبب بالمسبب لان الرحم معنى من المعانى لا يقبل التطبيق
فيقال المراد قطع مقتضاها فاسند القطع اليها مبالغة حتى كان من قطع ما ذكر
قطع نفس الرحم قوله ولا مسبل ازاره اى جار لطرفيه ترافعا على الناس
وتيها وتكبرا وفخرا وتفاظما فاسبال الازار الى ما تحت الكعبين بقصد
الخيلاء حرام فان كان لغير ها فهو مكروه فلا يشمله هذا الوعيد ومثل
الازار القميص والسراويل والجبة ونحوها من كل ملبوس على العمامة كذلك
كما نص عليه فى الخبر وهل المراد باسبالها جر طرفها على الارض او المبالغة
فى تطويلها وتعظيمها رجح الحافظ الزين العراقى الثانى لان الاسبال
فى كل شى بحسبه قوله ولا العاق لوالديه اى اوا حدهما والمراد مر له
ولادة وان علا من الجهتين بان يفعل به ما يؤذيه ايذاء ليس بالهين عرفا
واطلاق الحديث يشمل الكافر وبه صرح بعض الشافعية لكن فى اجرائه
على اطلاقه بالنسبة للحربى والمرتد وقفة بعد قتل امين هذه الامة احد
العشرة المشرين ابى عبيدة عامر بن الجراح اباه كافرا عصيانا لله ورسوله
واقره المصطفى على ذلك وعدوه من عظيم مناقبه قوله ايضا ولا العاق
لوالديه العقوق كما فى المصباح وغيره عصيان الاب والام وترك الاحسان
اليهما ومثلهما بقية الاصول من الجهتين كما تقدم فتدبر قوله ولا مدمن خمر اى
مداوم على شربها ملازم له لا ينفك عنه وهذا وعيد شديد مفيد ان كلا من
المذكورات كبيرة وعدم النظر كناية عن الاستهانة بهم وغضب عليهم لما انتهكوا
من حرماته وخالفوا ما أمر به فان من سخط على غيره واستهان به واحتقر امره
اعرض عنه ولم يلتفت اليه كما ان من اعتنى بغيره واحبه وعظم اكثر النظر اليه

والالتفات

والالتفات نحوه قوله تأذنين لى اى انا أذنين لى فهو استفهام محذوف
الهمزة وقوله فى قيام هذه الليلة استأذنها لكون الليلة نوبتها تطييبا
لقلبها ولا دليل فيه على ما هو معروف من وجوب القسم عليه وانه فيه
كغيره كما قد يتوهم ذوا الافهام الجامدة والقرائح الخامدة كيف وهو
اذا كان عند صاحبة النوبة لا يمتنع عليه استرضاؤها ليلتها بالقيام ليلتها
قوله فقلت نعم اى اذنت لك واعلم ان نعم للتصديق ان وقعت بعد
الماضى وللوعد ان وقعت بعد المستقبل قال سيبويه نعم عدة وتصديق
قال بعضهم يريد انها عدة فى الاستفهام وتصديق فى الاخبار ولا يريد
اجتماع الامرين فيها فى كل حال وهى تبقى الكلام على ما هو عليه من ايجاب
او سلب لانها وضعت لتصديق ما تقدم من غير ان ترفع السلب او تبطله
قوله فسجد اى صلى وقوله طويلا صفة ليلا اى صلى زمنا طويلا من الليل
وقوله قبض اى امانة الله فى سجوده وقوله التسمى اى الطلبة قوله ووضعت
يدى بالافراد ولا مانع من كونه بالتثنية وقوله على باطن قدميه تثنية
قدم وهى من الانسان معروفة وهى انثى وتصغيرها قديمة وجمعها اقدام
كسبب واسباب قوله ففرحت اى سررت والفرح لذة القلب بنيل
ما يشاهد كما قال بعضهم واخذ به الحنفية على ان مس المرأة غير ناقض والجمهور باحتمال كونه بحائل ووقائع الاحوال اذا تطرق اليها الاحتمال
سقط بها الاستدلال وفيه دليل على استحباب نصب القدمين قوله
فلما اصبح اى دخل فى الصباح وقوله ذكرتهن له اى الكلمات المذكورة
اى ذكرت له انى سمعته يقولهن فى سجوده قوله تعلمتهن استفهام محذوف
الهمزة اى تعلمتهن يعنى حفظتهن حين سمعتهن من قول قوله تعلمهن وجه
امرها بتعليمهن بعد اخبارها له بانها تعلمتهن انه عليه الصلاة والسلام
فهم منها عدم اتقان حفظهن فامرها باتقانه ويحتمل ان مراده بالاول
الحفظ وبالثانى معرفة المعنى وقوله وعليهن اى الناس دلالة على
الخير ونشر العلم والتعلم تنبه النفس لتصور المعانى والتعليم تنبيهها

لتصور ذلك وهو مختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه اثر في النفس
قوله وامر في اى عن الله تعالى امر ندب وقوله ان اردد هن اى
اقولهن مرة بعد اخرى قوله في السجود يحتمل سجود صلاة ليلة النصف من
شعبان ويحتمل في سجود اى صلاة كانت ولعله اقرب قوله ياحميرا تصغير
حمراء اى يا بيضاء كما في القاموس وغيره وكان لونها ابيض مشوبا بحمرة فلذلك
قال لها ذلك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يلاطفها بقوله لها ياحميرا قوله
اربع ليال ليالي هن كما يامهن اى في الفضل وكثرة الهبات من فاطر الارض
والسموات قوله بلحظة الى الكعبة قال في المختار لحظه ولحظ اليه من باب قطع
نظر اليه بمؤخر عينه اه والمراد هنا ان الله سبحانه وتعالى ينظر اليها نظر تحنن وقبول
واجلال وتعظيم فيتسبب عن ذلك جذب قلوب المؤمنين اليها لان اللحظ
بمعناه اللغوي يستحيل على الباري سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا وقوله وعزتي
ان تلك الليلة في وسط شعبان اى في ليلة نصفه

باب ما جاء في احياء ليلة النصف من شعبان اى باب ذكر
الاحاديث الدالة على طلب احيائها قوله عن علي بن ابي طالب هو ابو
الحسن رابع الخلفاء وابن عم المصطفى وزوج البتول وسيف الله المسلول
اخو المصطفى بالموافاة القائل لانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وصهره على سيدة نساء العالمين ابو السبطين واول هاشمي
ولد بين هاشميين عظيم الاحبار الربانيين هو الشجعان المشهورين
قتله كرم الله وجهه اشقى الناس بعد عاقر ناقة ثمود بشهادة المصطفى عبد
الرحمن بن ملجم في رمضان وله ثلاث وستون سنة على الاصح ودفن
بقصر الامارة بالكوفة على ما جزم به الكرماني ووراء ذلك اقوال اخر
قوله فقوموا ليلها اى احيوه بالصلاة وانصبوا اقدامكم لله تعالى
قانتين وكان مقتضى الظاهر ان يقال قوموا فيها لكنه وضع الظاهر موضع
المضمر عقابلة بما بعده قوله وصوموا نهارها اى اتبعا بافكل من الامر
بالاحياء والصوم مستحب قوله ينزل بفتح المثناة التحتية اوله وتوله

لغروب الشمس اى رابع عشر شعبان اى توارياها في مغيبها يقال غربت الشمس
غروبا بعدت وتوارت في مغيبها اى نزول رحمة ومزيد لطف وتحنن
واجابة دعوة وقبول معذرة لا نزول حركة وانتقال تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا فهو نزول معنى قوله فيقول وفي رواية فينادي
وقوله الا بتخفيف اللام وفتح الهمزة حرف استفتاح معناه التنبيه فيدل
على تاكد ما بعده او عرض وتحضيض وقال بعضهم ليست الاهنا التي
للاستفتاح ولا التي للعرض والتحضيض بل المركبة من همزة الاستفهام
ولا النافية للجنس فيكون معناها التوبيخ والانكار على ترك الطلب
والاستغفار وفي رواية هل بدل الا قوله من مستغفر هكذا وقع
في هذه النسخة بصيغة اسم الفاعل وهكذا هو في المصابيح وغيرها والذي
بخط الزين العراقي الامن يستغفر بصيغة المضارع فهما روايتان وقوله
فاغفر له بالنصب في جواب العرض اى استر عليه ذنوبه فلا اخذ بالعقاب
عليها ومن في قوله من مستغفر وكذا ما بعده زائدة كما تقدم والظاهر ان
المراد بالاستغفار الاستغفار المقرون بالتوبة وقد تقدم ما في ذلك
واعلم ان للتكفير والغفران درجات فبعضهن يمحو الذنب بالكلية وبعضها
تخفيف ويتفاوت ذلك بتفاوت العاملين فالاستغفار بالقلب
والتدارك بالحسنات وان خلى عن حل عقدة الاصرار من اوائل
الدرجات فلا يخلو عن فائدة وان قلت قوله الا من مسترزق اى
طالب رزق في يعني سعة ورزيادة او تيسيره من غير نصب ولا تعب والا
فهو سبحانه وتعالى متفضل بالتكفل بارزاق عباده وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها قوله فارزقها اى لاني انا الكريم المطلق المتكفل بارزاق
العباد وفيه توبيخ لهم حيث تركوا سؤاله تعالى لا سيما في مواطن الاعابة
ولهذا ورد في عدة احاديث سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسأل
وقال الشاعر لا تسألن بني ادم حاجة ● وسل الذي ابوابه لا تغلق
الله يغضب ان تركت سؤاله ● وبني ادم حين يسأل يغضب ● وفي الحديث

www.alukah.net

من لم يسأل الله يغضب عليه وعن عائشة مرفوعا سلوا الله كل شئ حتى الشسع اى سير النعل فان الله ان لم ييسره لم يتيسر وشاهد ذلك من كلام الله تعالى الانجيل سلوا تعطوا واطلبوا تجدوا واقرعوا يفتح لكم من سأل اعطى ومن طلب وجد قوله الامن مبتلى فاعافيه وانما نص على هذه الثلاثة وخصت بالذكر لان مدار كل مطلوب اما على جلب الملايم وهو دينى او دنيوى فاشار بالاستغفار للاول وبطلب الرزق الثانى واما على دفع المضار والآلام واليه اشار بسؤال العافية قوله الا اذا اخترازا ذلك وكما قصد المزيد التعميم وعدم الاختصاص بمسؤل معين واشارة الى كثرة الجود والعطا والافضال والانعام فى تلك الليلة والاذن بالدعاء فيها بكل نافع فى الدين والدنيا مالم يدع باثم او قطيعة رحم او بشئ لا يجوز الدعاء به وظ قوله حتى يطلع الفجر او صريحه ان التنزل الالهى لا يدوم الى انقضاء صلاة الصبح فلا وجه لتردد ابن القيم فيه ولا الى ميله لخلافه كذا ذكره الشارح تنبيه هذا يستفيد من هذا الخبر ونحوه ان ليلة النصف من شعبان ليلة عظيمة المقدار تنزل فيها على القلوب الطاهرة الانوار ويتجلى لقلوب اهل البصائر من لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فترى المقربين فيها فى رياض القرب يرتقون والعارفين فى حدائق المعارف يتنزهون والمحبين بعيون افئدتهم الى المحبوب ينظرون فياصاح قد هب نسيم الشمال وقد صفا الوقت لاهل الوصال وهب من روض الحمى نفحة ياحبذا نفحة ذاك الجمال وقام فى النادى منادى الهوى يدعوا المحبين الى الاتصال وقد صفا الوقت لطلابه ودارت الكاس فاين الرجال اين المجدون لقد فتحت خزائن الجود لاهل السؤال يا راكبا نحو ديار الهوى لا تيأس عند محط الرحال

قوله لليلة النزوية هى ليلة اليوم الثامن من ذى الحجة سميت بذلك

قوله حتى الشسع فى القاموس الشسع بالكسر قبال النعل اه والجمع شسوع مثل حمل وحمول اه مصباح

لترويهم الماء فى يومها فاليوم يقال له يوم التروية ايضا لما ذكر وقيل لان ابراهيم الخليل واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسليم خرجا بمشيان فيه على افدامهما يلبيان محرمين مع كل واحد منهما اداوة وعصا يتوكا عليها فسمى ذلك اليوم يوم التروية ويسمى ايضا يوم النقلة لانتقالهم فيه من مكة الى منى برما وى على العزى بزيادة قوله لم يمت قلبه اى محبة الدنيا فلا تصده عن الآخرة فالمراد بموت القلب حبه للدنيا كما فى قوله صلى الله عليه وسلم لا نجا السوق يعنى اهل الدنيا وقال بعضهم معنى لم يمت قلبه لم يحتضر عند النزع ولا فى القبر ولا يوم القيامة اج بتصرف قوله عشر خصال تنازعه الافعال قبله وفى الكلام حذف مضاف اى موجب عشر خصال والموجب هو الصلاة المذكورة والاشارة راجعة للمضاف المقدر وقوله اذا انت معمول الجواب وهو غفرلك وقوله ان تصلى الخ بيان او بدل من تمام الاشارة ويشهد لذلك كله انه جاء مبينا قد اختلف السلف والخلف فى احياء هذه الليلة هل يستحب او لا فقال باستحبابها جماعة من التابعين من اهل الشام منهم خالد بن معدان بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعى بفتح الكاف الحمصى التابعى اخذ عن معاذ بن جبل رضى الله عنه وغيره من الصحابة وحدث عنه الاكابر طبقة بعد طبقة وكان يسبح كل يوم اربعين تسبيحة ولما وضع ليغسل جعل باصبعه هكذا اجعل يحركها بالتسبيح مات سنة ثلاث او اربع او اثنتين ومائة ومنهم مكحول الدمشقى الفقيه الكبير الامام الحافظ الشهير عالم دمشق روى عن انس بن مالك وواثلة وابى امامة وغيرهم وكان مولى امرأة من هزيل فاعتقته فلم يدع علما الا حواه مات سنة بضعة عشر ومائة ومنهم لقمان بن عامر الحمصى اخذ عن ابى امامة وطائفة وكان خال الد ولقمان الذكور ان يليسان ليلتها من غروب الشمس احسن ثيابهما ويكحلان وتلك الليلة بطولها ويسبحان فيها ويذكران وعنهما اخذ الناس تعظيمها وقيامها فى المساجد والزوايا

Copy
شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما اشتهر عنها ذلك اختلف الناس فيه فمنهم من اخذ به ومنهم من
انكره وروى عن عبد العزيز امير المؤمنين الخليفة العادل الراشد الذي
اجمعوا على جلالته ووفور زهده وعدله وشفقته على خلق الله وكان
خلافته نحو خلافة الصديق رضي الله عنهما فملأ الدنيا قسطا وعدلا
قال سفيان الثوري الخلفاء اربعة والخامس عمر بن عبد العزيز وهو
المبعوث على راس المائة الاولى فانه مات رضي الله عنه سنة احدى
ومائة بدير سمعان واظلمت السماء لموته وتاسف عليه حتى الوحوش
كما يعلم بالوقوف على ترجمته من الكتب المطولة انه كتب لعامله عدي بن
ارطاه بالبصرة عليك باربع ليال من السنة اي الزم احياءها
فان الله يفرغ فيهن الخير افراغا اي ينزله فيهن انزالا مستمرا باهرا
للعقول من كرمه وجوده يقال افرغته وفرغته بالتشديد وافرغ
الله عليك الصبر افراغا انزله عليه وافرغت الشيء صببته واستفرغت
المجهود استقصيت الطاقة فيه اول ليلة من رجب وليلة
النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة الاضحى فيكون هذا الخليفة
العدل ممن يقول باستحباب احيائها وقال بعدم استحبابه عطاء
ابن ابي رباح مفتي اهل مكة ومحدثهم سمع من ابن عباس وابي هريرة
وعائشة وام سلمة وطائفة واخذ عنه ابو حنيفة وقال ما رأيت
افضل منه وكان اسود فصيحا كثير العلم والعمل مات بمكة سنة
اربع ومائة على الاصح وقال بعدم استحبابه ايضا ابن ابي مليكة
الامام المخدم القرشي التيمي قاضي مكة زمن ابن الزبير روى عن
ابن عباس وام سلمة وعائشة وكان فقيها محدثا حجة فصيحا
متقنا مات سنة سبع عشرة ومائة وقال به ايضا اصحاب مالك
وبعض اصحاب امامنا الشافعي والحاصل ان في ذلك ثلاثة
اقوال الاول لا يستحب احياؤها مطلقا بل يكره ويبدع فاعله لانه
لم يصح عن المصطفى ولا عن احد من صحبه انه فعله الثاني

يستحب

يستحب في المسجد جماعة على وجه الاعلان الثالث يستحب احياؤها
فرادى لا جماعة وهذا هو المتجه للاحاديث السابقة المصرحة بفضله
قيامها لكن فرادى ومثلها يعمل به في فضائل الاعمال لعدم شدة
ضعفها قال شيخ الاسلام الفقيه المحدث العابد الزاهد الامام النووي
ناقلا عن العلماء المحدثين والفقهاء وغيرهم انه يستحب العمل في
الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن
موضوعا فيتجه في ندب احيائها بالصلاة فرادى من غير تعيين
عدد في الصلاة والاولى ان تكون الصلاة صلاة التسابيح وقراءة
القرآن والذكر والدعاء والتفكر في مصنوعات الله الدالة على
وحدانيته وعظيم ربوبيته وكذا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
فرادى لما ذكره ابن العماد انها مفضلة على نوافل الطاعات وتقل
عياض في الشفاء انها افضل من العتق واما عد بعض من ادركناه
من جملة ما يحصل به احياؤها عقد الدروس لتفسير القرآن
وشرح الحديث والكلام على فضائل الليلة وحضور هذه المجالس
وسماعها فلا يعول عليه منصف فان عقد الدروس لذلك
وحضور سماعها انما ينبغي فعله قبل دخول تلك الليلة كليلة اربع
عشرة ويومها ليتاهب الناس لقيامها والعمل فيها اذا سمعوا
ما ورد فيها على ما اشار اليه المؤلف وقدم الكلام عليه واما تعليم
احكامها وتعلمها والاشتغال في تلك الليلة بسماع ما قيل فيها من
الفضائل فغريب للعمل فيها وهي ليلة عمل لا تعليم وتعلم لان محل ذلك
قبلها ليحصل الاستعداد كما تقرر والقول بان ذلك مبني على توهم
ان التعلم والتعليم ليسا من العمل مع انهما افضله مما لا يخفى وجه فساده
الا على غبي جاهل او معاند متجاهل كيف وهما مع كونهما من افضل
العمل ليسا من العمل المطلوب في هذه الليلة بخصوصها الوارد
عن المصطفى قولا وفعلا فالعبرة بما ورد في كل مقام بخصوصه وقد

صرحوا بان ماثور الدعاء فى الطواف وهو المأخوذ عن المصطفى
او واحد من اصحابه افضل من القراءة فيه لانه ليس محلها والوارد
هنا قولا وفعلا الصلاة والدعاء والاستغفار ونحوها اما القول
فكقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث على بن ابى طالب وهو عمدة ما ورد
فى ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وقيامه هو احياؤه
بالصلاة وتعلقاتها من نحو الذكر والدعاء والاستغفار دون غير
ذلك من العبادات فلا يحصل به الاحياء المأمور به فيها
وان حصل به احياء غيرها اقتصارا على ما ورد النص به قال
المحققين اتفقوا على ان قيام الليل فى الكتاب والسنة المراد به الصلوة
فهذا هو الذى امر المصطفى بفعله فيها وهو الذى درج عليه
خلفاؤه الراشدون الذين قال فى شانهم عليكم بسنتى وسنة
الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ فكيف نترك
ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه رضى الله عنهم ونعدل الى التعلم
والتعليم فى تلك الليلة وهو صلى الله عليه وسلم لم يفعله قط ولا فعله احد
من الخلفاء الراشدين فهذا هديهم وسيرتهم فان اطلعنا احدا على
غيره منهم ولو حرفا واحدا قبلناه وقابلناه بالاذعان والتسليم لانه
لا هدى اكمل من هديهم ولا مساوى لهم ولم ينقل عنهم فى حديث
صحيح ولا حسن ولا ضعيف ان احدا منهم كان يعقد فى تلك الليلة حلقة
فى المسجد يعلم الناس بل كان هديهم تعظيم تلك الليلة وتشريفها
واحياؤها بالصلاة والدعاء والاستغفار واستمروا على ذلك حتى
فارقوا الدنيا فمن عدل عن ذلك ورغب الناس فى التعلم والتعليم
فى تلك الليلة فقد زهدهم فيما رغبهم فيه افضل خلق الله واحرص
الناس بالله تعالى واتقاهم له واما الفعل فكقول عائشة فى الحديث
الماضى فاذا هو كالثوب الساقط وهو يقول فى سجوده سجد لك
خيالى الى ان قالت ثم انصرف من صلاته فدخل معى فى الحجيلة

فصل

فصل ذكرت انه وجدته جاريا بين الناس فكيف نترك فعلا نفعل
فعلا لم يفعله فيها فى عمره الشريف مرة واحدة ولا فعله احد من
خلفائه فيها وقد قال الامام الغزالى فى مفتاح السعادة اتباع
رسول الله فى جميع مصادره وموارده واقواله وافعاله وحركاته
وسكناته فى كل زمن حتى فى هيئة اكله ونومه وقيامه وكلامه
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فالحذر ان تخالفه
فى شئ مما عادته فضلا عن عباداته فان ذلك يسد عليك
بابا عظيما من السعادة قال واذا رأيته عدل عن احد الماشين
الى الاخر مع القدرة عليه فاعلم انه اطلع بنور النبوة على خاصية فيه كشف
له من عالم الملكوت فالزمه ولا تفعل الاخر وان كان جائزا لكن مجرد ما
اهـ وكقولها فى حديث قام من الليل يصلى اى ليلة النصف من شعبان
فهل قالت قام يعلم الناس فهذا هو فعله فيها وهو الحاكم فى كل ما
شارع فيه المشارعون وكقولها فى الحديث السابق قال يا عائشة هل
تأذنين لى فى قيام هذه الليلة فقلت نعم فسجد طويلا فهل قالت فجلس يعلم
الناس وانما فعل المصطفى ذلك محافظة على ما هو اللائق بتلك الليلة من
اظهار الذل والانكسار والوقوف بين يدى الجبار تشريعا لامته فانه المعلم
الاكبر وصاحب العصمة المطلق قال حجة الاسلام الغزالى ولا اعرف لتراك
السنة وجها الا كفر خفى او حمق جلى فانظر كيف صارت الشرائع والاوامر
رسوما تقام من غير مراعاة حقائقها ومقاصدها فاعطوها صورها
وزينوها بغير حليها مما فيه حظهم من قيام نظام المشيخة فحلوا الرسوم
والاوضاع واقتدوا بمن فى وقتهم غير متوغلين النظر فى حال الصدر الاول
فوضعوا موضع ما كان يفعله المصطفى الشارع الدرس المحفوف بالنازع
والجدال فنقص باعدم حظ القلوب الذى فى تلك الليلة هو المطلوب
ولو قلت لاحدهم ان السنة التى رسمها النا المصطفى فى هذه الليلة كذا
غضب وقابلك بقوله كانت مشايخنا تفعل كذا او يحمل التاويل فيه راك

احدهم الوهم فى العوائد المستمرة فيتزلها منزلة الوارد فى ذلك الوقت
مستندا الى ما انست به نفسه من تلك العوائد لكونه نشأ فوجدها
معمولا بها انا وجدنا اباءنا على امة وقد قال ابن القيم ما كان السلف
يعظمون هذه الليلة الا بزيادة الصلاة فيها والدعاء والاستغفار
والتشمير لاداء حقوقها واقامة حرمتها واطالة القيام فى الصلاة والتضرع
والبكاء والحزن ونحو ذلك مما علم من عوائدهم الجميلة وتعظيم ما عظمه
الله لاعتنائهم امر نبيهم عليه الصلاة والسلام بقوله تعرضوا لنفحات الله
وهذه الليلة المباركة من جملة النفحات وانما يتعرض لها بحضور القلب
بين يدى الرب والخشوع والانكسار واقراع الدموع الغزار وكان
السلف يعظمونها ويشمرون لها قبل اتيانها فما ظنك بتهاون الاوهم متهاونون
لحرمتها بطول القيام فيها على ما علم من احترامهم للشعائر فهذا هو
التعظيم الشرعى لهذه الليلة ثم جاء بعد هؤلاء قوم عكسوا الحال كما
عكسوه فى غيرها فاتم موضع مبارك او زمن فاضل حث على اغتنام بركته
والتعرض لنفحاته تقاعسوا فيها الا ونجد الشيطان قد ضرب بخيله ورجله
وجمع مكايده لمن يصغى اليه حتى يحرمهم جزيل ما فيه من الثواب ويفوتهم
ما وعدوا به من الخير فى دار القرار هذا واما الايقاد فى ليلة
النصف من شعبان فذكر ابن دحية انه حدث فى زمن البرامكة ببغداد
فقال فى كتاب العلم المشهور مما احدثه المبتدعون وخرجوا به عما
رسمه المشرعون وجروا فيه على سنن المجوس واتخذوا دينهم هزوا
ولعبا الوقود ليلة النصف من شعبان ولم يصح فيه شئ وما احدثه
الاراغب فى دين المجوسية لان النار معبودهم واول ما حدث ذلك
فى زمن البرامكة فادخلوا فى دين الاسلام ما ليس منه وجعلوا الايقاد
فى نصف شعبان كانه من سنن الايمان ومقصودهم عبادة النيران
واقامة دينهم وهو اخس الاديان حتى اذا صلى المسلمون فكم اوقدوا وجدوا
كان ذلك الى النار التى اوقدوها ومضت على ذلك السنون والاعصار

وبقيت بغداد فيه جميع الامصار الى ان اخفى الله صورتهم وقدر هلكتهم
وموتهم وانقطع شرهم عن الملة الاسلامية قال وهذا مع ما يجتمع فى تلك
الليلة من النساء والرجال واختلاف الحلال بين الفريقين فى ضيق
المجال بحب على السلطان منعه وعلى العالم الزجر عنه ومن نازع فى ذلك
فهو عن الحق ناكب ومن اهم الحقوق الشرعية بالمناكب اهـ وقال
ولى الله محيى الدين العربى لمن البدع المنكرة ما يفعل فى كثير من البلاد
من ايقاد القناديل الكثيرة العظيمة السرف فى ليالى معروفة كليلة
النصف من شعبان فيحصل بسبب ذلك مفاسد كثيرة منها مضاهاة
المجوس فى الاعتناء بالنار والاكثار منها ومنها اضاعة المال فى غير
وجهه ومنها ما يترتب على ذلك فى كثير من المساجد من اجتماع الصبيان
واهل البطالة ولعبهم ورفع اصواتهم واستهانتهم بالمساجد وانتهاكه
حرمتها وحصول اوساخ فيها وغير ذلك من المفاسد التى تجب
صيانة المساجد عنها انظر الى نظرهم بما فوق ذلك قوله ابن الجوزى
نسبة الى الجوز لبيعه اياه او لغيره وهو الامام ابو الفرج الحنبلى وقوله
فى كتاب التوابين اى كتاب ذكر تراجمهم قوله عن مالك بن دينار
وهو يحيى البصرى الواعظ الزاهد الناجى سنة وجيم كان مولى
امراة من ناجية مات سنة ستة وعشرين وقيل سبع وقيل
ثلاثين وما ئة قوله عن سيب نوبته اى رجوعه الى الله تعالى وافادته
وتزهده وتعبده قوله شرطيا بسكون الراء وقد تقدم بيانه
فى الحديث الجلاوزة كلاب النار جمع جلواز وهو الشرطى
واعوان الظلمة قوله جارية اى امة وجمعها جوار والجارية فى
الاصل السفينة سميت بذلك الامة الشابة لجريها مسخرة
فى شغل مولاها ثم توسعوا فسموا كل امة جارية ولو عجوزا الا
تقدر على المشى والشراء اخذ الشئ بالثمن وشريت الجارية
شراء فهى مشرية فعيلة بمعنى مفعولة وقوله نفيسة اى جميلة الذات

كريمة الصفات يقال نفس الشئ نفاسة ككرم فهو نفيس قوله
فشغفت بها اى تعلق حبها بغشاء قلبى يقال شغف قلبه الهوى شغفا
بالسكون والاسم الشغف بفتحتين بلغ شغافة بالفتح وهو غشاوة
وشغفه المال زين له فاحبه حبا شديدا فهو شغوف به قوله
فلما دبت اى مشت يقال دب الصغير يدب دبيبا اذا مشى ودب
الجيش دبيبا سار بهدوء والارض بسكون الراء مؤنثة والجمع ارضون
بفتحها قوله ازدادت فى قلبى حبا مصدر حببته احبه من باب ضرب
قالوا والقياس احبه بالضم لكنه غير مستعمل والحب اجناس لا يعلم
كنهها الا الخالق لها قوله والفتنى والفتها اى انست بى وانست بها
تقول الفته الفا انست به والاسم الالفة بالضم والالفة ايضا اسم
من الائتلاف وهو الالتئام والاجتماع واسم الفاعل اليف كعليم
وتآلف القوم اى اجتمعوا وتحابوا قوله فلما لها سنتان تثنية
سنة بالتحريك الحول وهى محذوفة اللام قوله واكمدنى حزنها اى غير
لونى يقال كمد يكمد فهو كمد بفتح فكسر تغير لونه والاسم الكمدة بفتح
فسكون والكمد بفتحتين الحزن المكتوم وبابه طرب كما فى المختار
وقوله بت اى نمت قوله فرايت فى منامى يقال نام ينام نوما ومناما
فهو نائم والنوم غشية ثقيلة تهجم على القلب فتقطعه عن معرفة
الاشياء ولهذا قالوا النوم اخو الموت والرأى فسرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بانها كلام يكلم به العبد ربه فى المنام رواه الضياء
المقدسى فى المختارة والطبرانى فى الكبير والحكيم فى النوادر عن عبادة
ابن الصامت مرفوعا وفى عدة احاديث ان رأيا المؤمن جزء من ستة
واربعين او خمسين او سبعين جزأ من النبوة قوله كان القيامة
قد قامت القيامة عبارة عن قيام الساعة واصلها ما يكون من
الانسان دفعة واحدة ولها اسماء كثيرة منها يوم الحسرة ويوم الندامة
ويوم المحاسبة ويوم المنافشة ويوم الزلزلة ويوم المصاعقة وبوم

الواقعة

الواقعة ويوم القارعة ويوم الرادفة ويوم الفاشية ويوم الازفة
ويوم الحاقة ويوم الطامة ويوم الصاخة ويوم التلاق ويوم
الميثاق ويوم القصاص ويوم التناد ويوم الحساب ويوم المآب
ويوم العذاب ويوم الفرار ويوم العرض ويوم السكرة ويوم الحسرة
ويوم الجزاء ويوم البلاء ويوم البكاء ويوم الحشر ويوم الوعيد
ويوم العذاب ويوم الجمع ويوم البعث ويوم الحزن ويوم عظيم
ويوم عسير ويوم الدين ويوم اليقين ويوم الوقوف ويوم
الخلود ويوم عبوس ويوم مشهود ويوم لاريب فيه ويوم تبلى السرائر
وغير ذلك قوله ونفخ فى الصور بناء الفعل للمفعول والنافخ اسرافيل
والصور قرن على هيئة البوق دائرة رأسه كالسموات والارض واضع
فاه عليه ينظر نحو العرش ان يؤذن لحين ينفخ فيه فاذا نفخ صعق من فى السموات
والارض قوله وبعث ما فى القبور اى انشق وخرج ما فيها من الموتى
اى بعثوا للعرض وقوله وحشرت الخلائق اى جمعوا للوقوف فى حضرة
الخالق فالحشر بسكون الشين البعث الجمع مع سوق بكره والمحشر موضع
الحشر قوله فسمعت حسا بكسر الحاء اى صوتا خفيا وقوله فالتفت اليه
حولت اى حولت وجهى الى خلفى قوله اسود ازرق اى لونه اسود يميل
الى الزرقة او عكسه قوله فمررت بين يديه اى امامه وقوله هاربا
فزعا مرعوبا الهرب الفرار يقال هرب من باب نصر وطلب كما فى المختار
هربا وهروبا والفزع الخوف يقال فزع فزعا من باب طرب فهو فزع بفتح
فكسر خاف والرعب بضم الراء الخوف ايضا وبابه قطع فالجمع للاطناب
قوله فمررت فى طريق اى جزت وذهبت فيها يقال مررت مرورا ومررا
جزت ومر مرورا ذهب والطريق المسلك وهو مذكر فى لغة نجد وبه جاء
القرآن ويؤنث فى لغة الحجاز والجمع طرق بضمتين وجمع طرقات ويجمع على
لغة التذكير على اطرقة قوله اجرنى الخ اى امنى امنك الله مما تخاف
فالجار هو الذى يجير غيره اى يؤمنه مما يخاف والجار المستجير ايضا وهو

يطلب الامان قوله ان يقيض لك الخ اى يقدر لك يقال قيض الله له كذا
اى قدره له والنجاة الخلاص يقال نجا من الهلاك ينجو انجاة خلص قوله
فصعدت على شرف من شرف القيامة اى علوت عليه يقال صعد فى السلم
والدرجة يصعد صعودا وصعدت فى السطح والجبل بالتثقيل علوته والشرف
بفتحتين العلو واشرف الموضع ارتفع فهو مشرف قوله على طبقات
النيران اى دركات جهنم واصل الطبق الشئ على مقدار الشئ يجيء له
من جميع جوانبه كالغطاء قوله فكدت اهوى الخ اى قاربت ان
اسقط فيها من شدة الفزع يقال هوى يهوى من باب ضرب يضرب
هويا بضم الهاء وفتحها زاد بعضهم وهويا المد سقط من علو الى اسفل قوله
فصاح صائح اى صرخ صارخ باعلى صوته يقال صاح بالشئ يصيح صيحة
وصياحا صرخ والظاهر ان الصارخ من الزبانية قوله فلست من اهلها
اى النار وقوله الى هذا الجبل المشار اليه جبل يقرب قوله ودائع للسلين
جمع وديعة فعيلة بمعنى مفعولة اودعت فلانا شيئا دفعته اليه ليحفظه
واشتقاقها من الدعة وهى الراحة واستودعته ما لا دفعته له قوله
تنصرك اى تعينك على دفع عدوك ورده عنك يقال نصرته على
عدوه ونصرته منه نصرا اعنته وقويته والفاعل ناصر ونصير والنصر
بالضم اسم منه قوله مصراعان من الذهب تثنية مصراع بكسر الميم
والمصراع من الباب الشطر والذهب معروف وهو مذكر ولا يجوز
تانيثه فلذلك قال الاحمر هذا ما ذكره الازهرى لكن قال
غيره يجوز تانيثه فيقال هى الذهب الحمراء قوله مكفوفة بالدر الخ
بضم الدال المهملة كبار اللؤلؤ واحده درة وقوله ستر من الحرير الستر
بكسر السين ما يستر به ومثله الستارة قوله فلما نظرت الى
الجبل اى تاملته وهرولت اليه اى اسرعت المشى يقال هرول هرولة
اسرع فى مشيه دون الجرى والعدو قوله صاح بعض الملائكة اى
الموكلون به قوله رايت اطفالا الخ اطفال جمع طفل وهو الولد الصغير

من الناس وولد كل وحشية طفل قال ابن الانبارى ويكون بلفظ
الواحد للمذكر والمؤنث والجمع ويجوز المطابقة فى التثنية والجمع فيقال
ولدان طفلان واولاد اطفال وبنات طفلات ويبقى هذا الاسم
للولد حتى يميز ثم لا يقال له بعد ذلك طفل بل صبى على ما ذكره جمع لكن
الظاهر انه اراد هنا كل من لم يبلغ ولو مميزا بل ذكر صاحب التهذيب انه
يقال لطفل حتى يحتلم قوله وقرب التنين منى اى يريدان يلتقمنى
وقوله فحرت فى امرى اى لم ادر ما افعل يقال فى امره يحار حيرا وحيرة
لم يرجح الصواب فهو حيران والمرأة حيرى والجمع حيارى كسكارى
وحيرته فتحير واصله ان ينظر الانسان فى شئ فيغشاه ضوء فينصرف
بصره عنه والحائر معروف وهو البائر اى الكاسد قوله ويحكم وهى
كلمة ترحم تقال لمن وقع فى هلكة لا يستحقها قوله فاشرفوا فوجا بعد
فوج الفوج بفتح الفاء وسكون الواو الجماعة اى جماعة بعد اخرى
قال اهل اللغة الفوج الجماعة من الناس وجمعه افواج كثوب
واثواب وجمع الافواج افاوج قوله وقالت ابى والله اى هذا هو
والله ابى وانما اكدت بالقسم دفعا للتردد فى كونه يشبهه قوله
ثم وثبت الى اى قربت يقال وثب وثبا من باب وعد ووثبا فهو واثب
وثاب ويتعدى بالهمز فيقال اوثبته من الوثوب والعامة تستعمله
بمعنى المبادرة والمسارعة قوله كرمية السهم اى وثوبا سريعا كرمية
السهم فى السرعة والكفة بكسر الكاف كل مستدير ومنه كفة الميزان
والسهم معروف قوله فتعلقت بها اى استمسكت يقال علق الشئ
او غيره بالثوب علقا من باب طرب وعلقت فى حجرى بكسر الحاء
اى حضنى قوله وضربت بيدها اليمنى الحيتى اى اسرعت نحوها
كانها تداعبه وتلاطفه كما يفعل الطفل مع ابيه فى الدنيا واللحية بكسر
اللام الشعر النازل على الذقن وقوله الم يأن اى ما حان وقوله
ان تخشع اى تخضع وتلين وتنقاد لطيفة حكى عن عتبة الغلام

انه كان من اهل الفسق والفجور وهو مشهور بالفساد وشرب الخمر فدخل
يوما في مجلس الحسن البصري رحمة الله عليه فقرأ القارئ الم يأن للذين
آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فوعظ الشيخ في تفسير هذه الآية
وعظا بليغا حتى بكى الناس فقام من بينهم شاب وقال يا امام المؤمنين
ايقبل الله تعالى الفاسق الفاجر مثلي اذا تاب فقال الشيخ نعم بقبول الله توبتك
وان كان فسقك وفجورك عتبة الغلام فلما سمع عتبة الغلام هذا الكلام
اصفر وجهه وارتعدت فرائصه وصاح صيحة وخر مغشيا عليه فلما افاق
دنى الى الشيخ فانشد الشيخ هذه الابيات

يا شاب رب العرش عاصي ٭ الذي ماجزاء ذوي المعاصي
سعير للعصاة لها شهور ٭ وويل يوم يؤخذ بالنواصي
فان تصبر على النيران فاعص ٭ والا كن عن العصيان قاصي
وفيما قد كسبت من الخطايا ٭ رهنت النفس فاجهد في الخلاص
فصاح عند ذلك صيحة اخرى وخر مغشيا عليه فلما افاق قال يا شيخ
هل يقبل الرب الكريم توبة مثلي اللئيم فقال الشيخ وهل تقبل توبة العبد
الجاني الا الرب المعالي ثم رفع راسه عتبة ودعى ثلاث دعوات فاول
دعائه قال الهي ان كنت قبلت توبتي وغفرت حوبتي فاكرمني بالفهم والحفظ
حتى احفظ كل ما اسمع من العلم والقران والثاني قال الهي اكرمني
بحسن الصوت والنغمة حتى اري من سمع قراءتي يرق ادرقة في قلبه
وان كان قاسي القلب والثالث قال الهي اكرمني بالرزق الحلال
وارزقني من حيث لا احتسب فاستجاب الله جميع دعائه حتى زاد
فهمه وحفظه وكان اذا قرأ القران تاب كل من سمع قراءته واناب
اي رجع الى الله تعالى وكان يوضع كل يوم قصعة في بيته مملوءة من
المرق ورغيفان ولا يدري احد من يضعه وكان على هذه الحالة
حتى فارق الدنيا وهذا حال من اناب الى الله تعالى اذ لا يضيع اجر
من احسن عملا اهـ من كتاب السبعيات في مواعظ البريات

لابي

لابي الفضل محمد بن عبد الرحمن الهمداني رحمة الله عليه قوله لذكر الله اي
عند سماعه فتعظ به وتنزجر عن القبائح وتتوب توبة نصوحا وقال
في الجلالين الم يأن بحن نزلت في شأن الصحابة لما اكثروا المزاح
اهـ قوله منكم بها الاحياء الذين في الدنيا قوله غلك السيئ اي على
لك في هذه الصورة العظيمة المناسبة لحالك وقوله قوبتر اي على
نفسك وقوله فاراد ان يغرقك في نار جهنم اي يبالغ في عمسك فيها
قوله اضعفتنا اي بتركها واهمالها وقوله حتى لم يكن له طاقة اي قدرة
يقال اطقت الشئ اطاقة قدرت عليه فانا مطيق والاسم الطاقة قوله
يا بنيتي بالتصغير وقوله قد اسكنوا فيه بنينا اسكنوا للمفعول قوله الى
ان تقوم الساعة اي القيامة وهي لغة قطعة من الزمان غير مبين ولا
محدود والمراد منها هنا وقت حدوث القيامة سمي بها لانها ساعة
حقيقة يحدث فيها امر عظيم فالمسمى به اول زمن يوم القيامة فانها
تقوم بغتة في ساعة لطيفة حتى ان متناول لقمة لا يهمل ليبتلعها فهل
ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة قوله فتشفع لكم اي عندنا
الشفاعة السؤال في التجاوز عن ذنوب الجاني قوله وعقدت التوبة
مع الله اي عاهدته سبحانه وتعالى على ترك القبائح نادما عليها عازما على
ان لا اعود اليها ووصف التوبة بالنصح على الاسناد المجازي والا
فهو صفة التائب تتمة ومن اولى ما يدعى به في هذه الليلة
ان يقول اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعف عني اللهم اني اسالك العفو
والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والاخرة وقوله اللهم انك
عفو كريم تحب العفو اي انك ذو فضل وكرم تحب الافضال والانعام
وقوله فاعف عني اي اترك ذنوبي وقوله والعافية اي السلامة من كل سقم
والمعافاة الدائمة اي المستمرة التي لا انقطاع لها هذا وقال الزمخشري
العفو ان يعفو عن الذنوب والعافية اي يسلم من البلاء والمعافاة ان
يعفو الرجل عن الناس ويعفوا عنه فلا يكون يوم القيامة قصاص وقد

ورد طلب الدعاء بهذه الليلة القدر وهذه من افضل الليالى بعدها
ومن اولى ما يدعى به فيها ايضا ما رواه جمع منهم الديلمى فى مسند الفردوس
وابن ابى عاصم فى كتاب الدعاء وغيرهما بسند لا بأس به عن بريدة
ابن الخصيب والى مزرة بفتح الميم وكون الراء وبالزاى واسمه نصلة بنون
اوله ابن عبيدة الاسلمى غزى سبع غزوات وشهد الفتح مات سنة خمس
وستين على الاصح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط الله ادم الى الارض
طاف بالبيت اسبوعا وصلى خلف المقام ركعتين خفيفتين ثم قال اى
عقب فراغه من الصلاة اللهم انك تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى وتعلم
حاجتى فاعطنى سؤلى اى مسؤلى وتعلم ما فى نفسى فاغفر لى ذنبى اى ذنوبى
فلا تؤاخذنى بالعقاب عليها اللهم انى اسالك ايمانا يباشر قلبى الذى هو
بمنزلة ملك الامصار التى استقامتها باستقامته يعنى يلابسه ويخالطه
ويقينا صادقا حتى اعلم اى اجزم وايقن انه لا يصيبنى الا ما كتبته لى اى
قدرته على فى العلم القديم الازلى ورضنى بقضائك اى حتى لا احب تعجيل
ما اخرت ولا تأخير ما عجلت فى الحديث الرضى باب الله الاعظم وصلى
الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى اله وصحبه وسلم وقوله لما اهبط الله ادم
اى انزله من الجنة اليها وادم ابو البشر من ادم الارض اى ظاهر وجهها
سمى به لخلقه منه والهبوط الانحدار على سبيل التهر وقوله اسبوعا
اى سبع طوافات وقوله وصلى خلف المقام اى مقام ابراهيم روى
ان الله تعالى اوحى اليه يا ادم انك تدعونى بدعاء اى عظيم فاستجبت لك
ولمن يدعونى به احد من ذريتك الا استجبت له وفرجت همه وغمه
اى ازلتهما عنه وكشفتهما والهم الحزن الشديد الذى يغطى السرور وفرج
الله الغم بالتشديد كشفه والاسم الفرج بفتحتين وانجرت له من تجارة
كل تاجر هذا كناية عن جعل تصرفه فى معاشه تاجرا رابحا يحصل
له بسهولة فوق ما يحصل للتاجر المسترزق مع المشقة واستفراغ المجهود
واقتحام الاخطار وركوب الاهوال الكبار فى التحصيل وانه الدنيا بحيث

دنيا

دنيا الدنوها اولدناتها وهى راغمة اى ذليلة خاضعة منقادة وان كانت
لا يريد الزهد فيها واعطاء الدنيا مع عدم ارادتها ابلغ فى الاكرام واعظم
فى الانعام فانها مع وضعها فى مواضعها مبنية على الاخرة رافعة للدرجات
فيها وزهد العبد فيها مع كونها فى يده ابلغ فى شرف النفس وعلو الهمة
واعظم فى الرسوخ وازيد فى التمكن فان من العصمة ان لا تجد ومن
العصمة ان لا تقدر ولهذا كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اعنى على
دينى بالدنيا رواه الديلمى عن على مرفوعا ومن دعائه ايضا ما رواه
الديلمى عن جابر مرفوعا اللهم وسع على من الدنيا وزهدنى فيها واعلم
ان المال ليس مذموما من كل وجه فقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم نعم
المال الصالح للرجل وقال الدنيا مزرعة الاخرة وكيف يكون
مذموما مطلقا والعبد مسافر الى الله سبحانه وتعالى والدنيا منزل من منازل
سفره وبد منه مركبه ولا يمكنه السفر الا بمطعم وملبس ولا وصول اليهما
الا بالمال لكن من فهم فائدة المال وعلم انه علف الدابة لسلوك
الطريق لم يرج عليه ولم يأخذ منه الا قدر الزاد فان اقتصر عليه سعد به كما قال
المصطفى صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها وعن ابويها ان اردت اللحاق
بى فاقنعى من الدنيا بزاد الراكب ولا تخلطى فيصاحتى ترقعيه وقال
اللهم اجعل قوت ال محمد كفافا ومن اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ من
حتفه وهو لا يشعر وكذلك المسافر اذا اخذ ما يزيد على الطريق مات
تحت ثقله ولم يبلغ مقصده فى سفره نعم له اخذ ما زاد على كفايته
بقصد صرف الفاضل فى وجوه البر ان وثق من نفسه بالوفاء بذلك
القصد قال المال كحية فيها ترياق نافع وسم ناقع فان اصابها من
يعرف وجه التحرز من سمها وطريق استخراج ترياقها النافع كانت عليه نعمة
وان اصابها من لا يعرف ذلك فنى عليه نعمة فالدنيا كفانية رعناء فكما
ان الفانية لا يجوز ان يدخل عليها ويخلو بها من الرجال الا المحجوب الذى
يؤمن عليها كذلك الدنيا لا يجوز ان يتمكن منها الا المقطوع عنها بالورع والزهد

www.alukah.net

ليلا تغره وذلك مثل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه حيث كان يقوم بمحرابه وقد ارخى الليل سدوله وقبض
على لحيته ويتمايل ويسكي ويقول يا دنيا يا حمراء يا بيضاء اليك عني
غري غيري لا حاجة لي فيك طلقتك ثلاثا لا رجعة لك ابدا عيشك
قصير وخطرك يسير ومن تصور هذا الدعاء علم انه تعالى
اباح الدنيا لاوليائه واصفيائه على ما منهم لا يتناولونها الا على
ما يحب واذا تناولوها وضعوها فيما يحب فالتحذير منها والنهي عنها
انما هو لغير العارف بما ذكر وعلى ذلك تنزل الاخبار المتعارضة
وهذا الدعاء الذي دعا به ابونا ادم صلى الله على سيدنا محمد وعليه
وعلى بقية الانبياء وسلم روي بعض الفاظه من عدة طرق منها ما اخرجه
الطبراني وغيره عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا لما اهبط الله عز وجل
ادم وجاءه الموت صلى ركعتين فالهمه الله هذا الدعاء فلما دعى به
اوحى الله عز وجل اليه يا ادم اني قبلت توبتك وغفرت لك ذنبك
ولن يدعوني احد من ذريتك بهذا الدعاء الا غفرت ذنبه وكفيت
له الهم من اموره وزجرت اي طردت الشيطان عنه ولهذا ورد
من طرق ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يدعو به والله اعلم وذكر
وذكر في كتاب الفوائد والصلات والعوائد عن اليافعي ان اولى ما يبدئ

دعاء ليلة نصف شعبان المعظم

به فيها اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول
والانعام لا اله الا انت ظهر اللاجين وجار المستجيرين ومأمن
الخائفين اللهم ان كنت كتبتني في ام الكتاب شقيا او محو وما او مقترا
على في الرزق فامح اللهم بفضلك من ام شقاوتي وحرماني واقتار
رزقي واثبتني سعيدا مرزوقا موفقا للخيرات فانك قلت وقولك
الحق في كتابك المنزل على نبيك المرسل يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب وذكر بعض الصالحين ان ما يدعى به فيها اللهم بالنجلي
الاعظم في ليلة النصف من شعبان الاكرم التي يفرق فيها كل امر

قوله او مقترا على الرزق التقتير التضييق يقال قتر تقترا واقتر اقترا اذا ضيق على عياله في النفقة والرزق بمعنى المرزوق مرادبه المعنى اللغوي وهو كل ما ينتفع به فيشمل المطعوم والملبوس اه مرزوق المهة

حكيم ويبرم الكشف عني من البلاء ما لا اعلم واغفر لي ما انت به اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وذكر بعض الاولياء من
اليمن ان من قرأ اول سورة الدخان الى قوله ربكم ورب اباءكم الاو
خمس عشرة مرة الى خمسة عشر فيقرأ ذلك فيها ثلاثين مرة ثم يذكر الله
تعالى ويصلي على المصطفى صلى الله عليه وسلم ويدعو بما احب فانه يرى تعجيل
الاجابة ان شاء الله تعالى قوله فبادر يا اخي بالتوبة اي اسرع بها
والتوبة لغة الرجوع من الذنب كما في المختار وبه قال وقال بعض
مشايخنا انها لغة مطلق الرجوع واصطلاحا عما كان مذموما في
الشرع الى ما هو محمود فيه ولها بداية ونهاية فبدايتها التوبة من
الكبائر ثم الصغائر ثم المكروهات ثم خلاف الاولى ثم من رؤية
الحسنات ثم من رؤية انه صار من اكابر اهل الزمان ثم من رؤية
انه صدق في التوبة ثم من خاطر يخطر له في غير مرضات الله تعالى
عز وجل واما نهايتها فكلما غفل عن شهود ربه طرفة عين بدأ
بالتوبة لانها اساس كل مقام يرتقي العبد حتى يموت فكما ان
من لا ارض له فلا بناء له كذلك من لا توبة له فلا حال له ولا مقام
ومن الكفارين من احكم مقام توبة حفظه الله من سائر الشوائب
التي في الاعمال اه من حاشية شيخ مشايخنا الصاوي قال الامام
النووي واتفقوا على ان التوبة من جميع المعاصي واجبة على الفور
فلا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة او كبيرة ولها
اركان ثلاثة الاقلاع عن الذنب فلا تصح توبة المكاس مثلا الا
اذا اقلع عن المكس والندم على ما فعله من الذنوب لوجه الله تعالى
فلا تصح توبة من لم يندم او ندم لغير وجه الله تعالى كان ندم لاجل
مصيبة حصلت له والعزم على ان لا يعود لمثلها فلا تصح توبة من
لم يعزم على عدم العود وهذا اذا لم تتعلق المعصية بالادمي فان تعلقت
به فلها شرط رابع وهو رد المظالم الى صاحبها او تحصيل البراءة

ليلة اول ليلة من شعبان

منه تفصيلا عندنا معاشر الشافعية واما عند المالكية فيكفي تحصيل
البراءة اجمالا وفيه فسحة فان لم يقدر على ذلك بان كان مستغرق الذمم
فالمطلوب منه الاخلاص وكثرة التضرع الى الله تعالى لعله يرضي عنه
خصمائه يوم القيامة والاستغفار للظلوم والتصدق عليه بما يمكنه
ومن شروطها ايضا صدورها قبل الغرغرة وهي حالة النزع وقبل طلوع
الشمس من مغربها ففي حالة الغرغرة لا تقبل توبة ولا غيرها وكذلك اذا
اذا طلعت الشمس من مغربها فانه حينئذ يغلق باب التوبة ويسمع له
دوي فتمتنع التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك ولا فرق في عدم صحة
التوبة في حال الغرغرة عند الاشاعرة بين الكافر والمؤمن العاصي واما
عند الماتريدية فلا تصح من الكافر في حال الغرغرة وتصح من المؤمن حي
وبعضهم يعكس مذهب الماتريدية وعلى كل حال هو بعيد ولا خلاف في وجوب
التوبة علينا وانما الخلاف في دليل الوجوب فعند نا دليله سمعي كقوله تعالى
وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون وعند المعتزلة دليله عقلي لان العقل يدرك
حسنها وما ادرك العقل حسنه فهو واجب فبناء على مذهبهم الفاسد من
ان الاحكام تابعة للتحسين والتقبيح العقليين وتوبة الكافر من كفره بالاسلام
مقبولة قطعا اتفاقا لقوله تعالى للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف وتوبة المؤمن المذنب من ذنبه مقبولة ظنا وقيل قطعا والفرق
بين الكافر والعاصي ان الكافر مطرود من رحمة الله تعالى بالكلية والعاصي
ليس بمطرود بل غاية امره تطهيره بالعذاب ثم يدخل الجنة فالكافر
يحتاج تأليفه بقبول توبته اذ لو لم تقبل لا يدخل الجنة بخلاف العاصي
فمآله للجنة ولو بلغ في العصيان مهما بلغ واعلم انه لا تنتقض التوبة
بالرجوع الى الذنب ولو رجعت اليه في اليوم الف مرة ويجب تجديدها
عند كل رجوع اهـ من حاشية شيخنا على الجوهرة مع زيادة من شرح الخريدة
وحاشيته قوله طلبا للغفران لاجل طلب المغفرة التي هي تغطية الذنب
وستره وما احسن قوله

قدم لنفسك توبة مرجوة ● قبل الممات وقبل حبس الالسن
بادر بها غلق النفوس فانها ● ذخر وغنم للمنيب المحسن

قوله ان اردت الفوز الخ الفوز النجاة والظفر بالخير وبابه قال والرضوان
بكسر الراء وضمها الرضا قوله بفضله اي احسانه اي احسان الله تعالى
لك فيه وقوله شهيدا حال من الفاعل قوله وانت على ما الافوه بوصفه
اي وانت معاكف على الامر الذي لا افوه اي لا انكلم بوصفه اي فحينئذ يقال
فاه بالكلام يفوه لفظ به من باب قال قوله وحاذر الخ اي خف
هجوم الموت اي دخوله يقال هجم على الشيء بفتحة دخل وزنا ومعنى
قوله آمل بمد الهمزة اي راجيا يقال امل خيرا يأمل بالضم املا بفتحتين
وهو تعلق القلب بمرغوب فيه مع الاخذ في الاسباب وهو ممدوح ان
كان في خير والا فهو مذموم قوله وقد نسخت فيه الخاء اي نقلت من
ديوان الاحياء الى ديوان الاموات والختف الموت والجمع حتوف
كما في القاموس قوله وارج ثوابه من الرجاء بالمد اي الامل وبابه
عدى فكل من الرجاء والامل يفسر بالاخر كما في المختار والثواب
مقدار من الجزاء يعلم الله اعداده سبحانه وتعالى لمن شاء من عباده
في نظير اعمالهم الحسنة بمحض الاختيار لا بالايجاب ولا بالوجوب قال
صاحب الجوهرة

فان يثبنا بمحض الفضل ● وان يعذب بمحض العدل

قوله بلطفه اي عصمته واحسانه قوله فالعمل للجنة بسير اي العمل
الموصل لها بسير اي هين سهل والجنة لغة البستان واصطلاحا
دار النعيم للسعداء وهي سبع جنات متجاورة افضل واوسطها واعلاها
الفردوس وفوقها عرش الرحمن ومنها تتفجر انهار الجنة والمجاورة
لا تنافي العلو كما لا يخفى ويليها في الافضلية جنة عدن ثم جنة الخلد
ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار الجلال والجنات
كلها متصلة بمقام الوسيلة يتنعم اهل الجنة بمشاهدته صلى الله عليه وسلم

لظهوره صلى الله عليه وسلم منها لانها تشرف على اهل الجنان كما ان الشمس تشرف
على اهل الدنيا وهذا ماذهب اليه ابن عباس رضي الله عنهما واربع ورجحه
جماعة لقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة النعيم وجنة
المأوى ثم قال ومن دونهما جنتان جنة عدن وجنة الفردوس كما
قاله بعض المفسرين وهذا ماذهب اليه الجمهور او جنة واحدة وهذه
الاسماء كلها لجارية لتحقق معانيها اى يصدق على الجميع جنة عدن اى
اقامة وجنة المأوى اى ماوى المؤمنين وجنة الخلد ودار السلام
لان جميعها للخلود والسلامة من كل خوف وحزن وجنة النعيم لانها
كلها مشحونة باصنافه وقد اجمع العلماء على ان تأويلها من غير ضرورة
الحاد في الدين كما قيل ادم كان رجلا في جنة على ربوة اى محل مرتفع
فصفى ربه فانزله ببطن الوادى والنار كما في شرح المقاصد والاكثرون على ان
الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش وان النار تحت الارضين
السبع ولكن الحق تفويض علم ذلك الى اللطيف الخبير تحاوزنا كما قاله
اللقانى في شرح الجوهرة اهـ من عليه شيخنا بتصرف قوله لكن ابن
الباذل اى المعطى يقال بذل الشئ اعطاه وجاد به وبابه نصر وقوله
واجتهد اى بذل وسعه في الجهود قوله فاز بعظم انسه من اضافة
الصفة للموصوف اى بانسه العظيم والانس ضد الوحشة وهو مصدر
انس من باب ضرب قوله بحضيرة القدس اسم للجنة والقدس
بسكون الدال وضمها الطهر قوله بهيج اى حسن وبابه ظرف وقوله م
نضر اى مرونق وبابه ظرف وطرب ونضر الله امرأ بالتشديد
اى نعمه وفي الحديث نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها قوله
وان لا يجعلنا من اهل الكسل الكسل التثاقل عن الامر وبابه طرب
واسم الفاعل كسلان والجمع كسالى بتثليث الكاف وقوله واللاهى
اى اللعب يقال لها لهو لعب كالتهى واللاهى التهو وبابه عد قوله

كلمة التوحيد من اضافة الدال للمدلول اى الكلمة الدالة على التوحيد
وهو لغة العلم بان الشئ واحد وشرعا افراد المعبود بالعبادة
مع اعتقاد وحدته والتصديق بها ذاتا وصفات وافعالا فليس هناك
ذات تشبه الذات العلية ولا صفات تشبه صفاته السنية
ولا يدخل افعاله الاشتراك اذ لا فعل لغيره تعالى خلقا وان نسب
لغيره تعالى كسبا قوله لا اله الا الله محمد رسول الله اى لا معبود
بحق الا الله لا نافية للجنس تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر والله
اسمها مبنى على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف تقديره موجود وقيل
ممكن وارتضاه بعضهم لانه امكن في المقصود واللفظ الشريف يدل
من الضمير المستتر في الخبر فهو مرفوع على الاجود ويصح نصبه على الاستثناء
لكنه مرجوح واعلم ان النفي منصب على المعبود بحق في الواقع غير مولانا
جل وعلا فالمعنى انتفى المعبود بحق في الواقع الا الله تعالى ويصح جعله منصبا
على ما في ذهن المؤمن لانه يتصور افراد المعبود بحق على الفرض ثم يحكم
عليها بالنفي الا الله تعالى لكن لا يحصل الرد على الكفار الا باعتبار الواقع
ولا يصح ان يكون منصبا على ما في ذهن الكافر لان ما في ذهنه من الاصنام
ثابت عنده فلا يصح نفيه والتحقيق ان الكلمة المشرفة من قبيل عموم
السلب اى السلب العام لجميع افراد الا لما عدا المستثنى لانه يجب على
المتكلم بها ان يلاحظ ان الحكم بالنفي منصب على جميع افراد الا غير
المستثنى لانه لو جعله شاملا للمستثنى لكفر فقوله الا الله قرينة على ما
اراده اولا والقاعدة المشهورة اغلبية ولا بد من فهم معناها ولو
اجمالا والا لم ينتفع الناطق بها وقال بعضهم الاوسع للذاكران
يلاحظ اخذها من القرآن ليثاب عليها مطلقا والافضل المدلول
في الحديث من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له اربعة الف
ذنب من الكبائر قالوا يا رسول الله فان لم يكن له شئ من الكبائر
قال غفر لاهله ولجيرانه رواه البخاري قال بعض الشارح المراد

يا المذكور ان يطول الف لا بقدر سبع الفات وذلك اربع عشرة حركة
لان كل الف حركتان وان يطول الف لفظ الجلالة بقدر ثلاث الفات
وذلك ست حركات اه افاده شيخنا في حواشيه ولعل السر في كون المص
رحمه الله ختم كتابه بكلمة التوحيد رجاء ان تكون اخر كلامه من الدنيا
فقد جاء في الحديث من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله
دخل الجنة والله اعلم

قال جامعها اسير المساوي والاوزار عبد الله بن علي بن نوار قدوافق
الكمال يوم الاثنين المكمل لستة وعشرين يوما خلت من شهر شعبان
الذي هو من شهور سنة ١٢٥٣ الف ومائتين واثنين وخمسين من هجرة
صاحب اللواء المعقود والحوض المورود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وصحبه وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

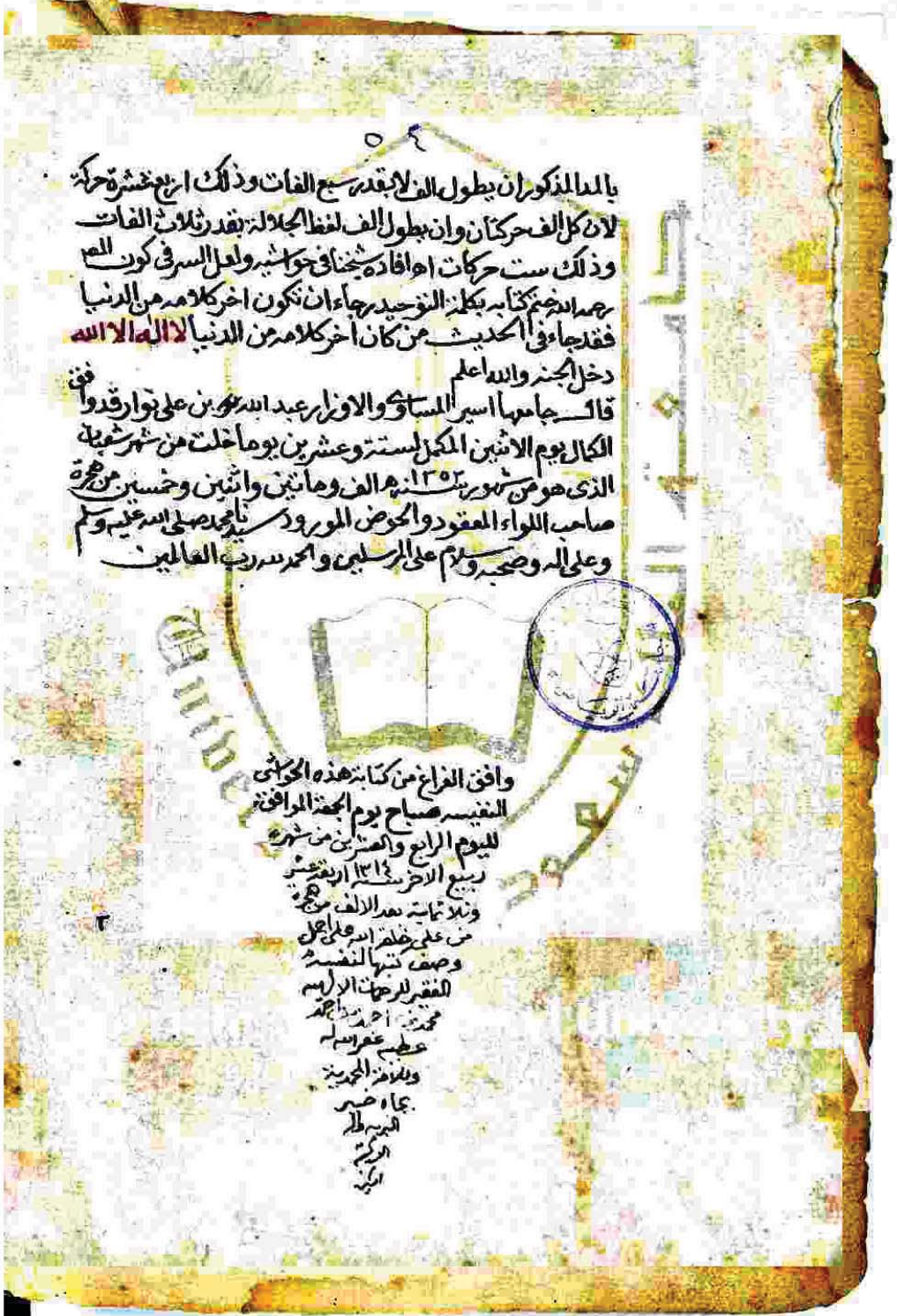

وافق الفراغ من كتابة هذه الحواشي
النفيسة صباح يوم الجمعة الموافق
لليوم الرابع والعشرين من شهر
ربيع الاخر سنة ١٢١٤ اربعة عشر
ومائتين بعد الالف من هجرة
من على خلقه الله على اجمل
وصف كتبها لنفسه
الفقير لرحمة الله الرحيم
محمد بن احمد بن احمد
عطى غفر الله له
ولوالديه المحمدية
بجاه خير
البرية طه
المرتضى
امين

٣/٧١٧ ح
١٤٠٠/٤/٢٧ هـ

٢٤٢١
عبد الله بن علي بن نوار الشامي
D ١٢١٤
٢٧
تصوف
٢٥X١٧٫٥ سم
٢١٨
ح. ن

شبكة الألوكة
www.alukah.net